(العين في لغة العرب)
دراسة دلالية

د. علي بن جاسر بن سليمان الشايع *

(ملخص البحث)

تعد العيون من أعظم نعم الله علينا، وأجمل مافي المرء عيونه، وهي أداة للتواصل والتمتع بجمال الطبيعة الواسعة، والنظر في الآفاق ، وتقوم فكرة هذا البحث على التعرف على دلالات(العين)،التي تم توثيقها بشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والتراث العربي بشعره ونثره، وتعد لفظة (العين) من الألفاظ الأكثر شيوعًا في لغتنا العربية ،وأصبحت من النماذج الحية في باب المشترك اللفظي لكثرة معانيها ؛ ولذا لا يستغني عن ذكرها أي مؤلف أوباحث في هذا الباب ،وفي القاموس المحيط ذكر لها(٤٧)معنى ،وهناك من أوصل معانيها إلى (١٠٠) معنى ، وتعد من مظاهر التوسع الدلالي في لغتنا ، واحتلت العين مكانة عالية في الشريعة الإسلامية ، فلها اعتبار في إقامة الأحكام والحدود الشرعية،وهذه الدراسة بعنوان: (**العين في لغة العرب - دراسة دلالية**)،وتكونت خطة الدراسة من مقدمة، وخاتمة، وأربعة مباحث جاءت على النحو التالي :

أولًا- المبحث الأول :(**دلالة العين في المعاجم اللغوية**).

ثانيًا- المبحث الثاني: (**دلالة العين في القرآن الكريم**).

ثالثًا- المبحث الثالث: (**دلالة العين في الحديث الشريف**).

رابعًا- المبحث الرابع: (**دلالة العين في الشعر العربي**).

خامسًا- المبحث الخامس: (**لغة العيون ودلالتها**).

وأكدت الدراسة على أن (العين) من أهم لغات الجسد،فالمرء لا يتكلم بلسانه فقط ، وإنما قد تصدر من عينيه حركات أو إشارات مصاحبة لما ينطق

* عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود بقسم اللغة والثقافة بمعهد اللغويات العربية ١٤٣٦هـ/١٤٣٧هـ

به، كالغمز ورفع الحواجب، وهذه الحركات لها مدلولها اللغوي ،فكثرة تحريك رموش العين دلالة على الخوف أو القلق ، وظهر ما يسمى (لغة العيون)،فهذه العيون تعبر عن مكنون نفس صاحبها ،وما يجول في أعماقه من فرح أو حزن،والجهات الأمنية لديها القدرة على كشف المجرم من خلال النظر إلى عيونه،كما يمكن للطبيب تشخيص المرض بالنظر إلى عيون مرضاه ، واستطاع الشعراء توظيف لغة العيون لرسم صورهم الفنية ؛ للتعبير عن أرق المشاعر بلغة صادقة هادئة،وما أكثر ما تنوب لغة العيون عن لغة الكلام ! وقد تنبه العلماء إلى أن عملية التواصل منظومة متكاملة تتكون من لغة اللسان،ولغة الجسد،فالزوجان ينظران إلى عيون بعضهما ، ويزداد الحب بينهما بلغة رقيقة صامة دون التفوه بكلمة واحدة،وكذا الأم وطفلها ينظران إلى بعضهما بعين الرحمة والعطف والحنان ، وأكد بعض العلماء ولاسيما علماء النفس على أن حركات العيون وأشكالها وألوانها لها مدلولها اللغوي ، فالعيون الحمراء تعبر عن الحزن والتعب والسهر،والعيون الصفراء تعبر عن المرض، وسر جمال المرأة في عيونها وهناك عيون قاتلة قد تصرع الرجال ، وأخرى شريرة قد تصيب عباد الله بالأذى والمرض والحقد والكراهية ، فالعين مرآة صادقة تعكس ما يكمن في نفس صاحبها ، وما يدور في وجدانه من آلام و أحزان ، فكأنها سطرت في صفحة بيضاء في كتاب تستطيع أن تقرأ جميع ما كتب في هذه الصفحة ، ولاسيما إن كنت ممن يجيد لغة العيون.

(المقدمة)

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم, وشق بصره في أجمل صورة وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده, وبعد:

فهذه دراسة سميتها: (العين في لغة العرب – دراسة دلالية), وتكمن أهميتها في حيوية موضوعها الذي يتناول التوسع الدلالي في لفظة (العين) التي تعد من أهم الحواس الإنسانية, وهي جوهرة ثمينة, وآية من آيات الجمال الإنساني, وسبحان من خلق العيون بألوانها المختلفة, وأجمل ما في المرء عيونه, وتدل على عظمة الخالق, وإتقان صنعه, الذي خلق الإنسان في أجمل حال, وأنعم عليه بنعمة البصر, فقال تعالى: ﴿ **فى أى صورة ما شاء**

راكبك ﴾، وقوله تعالى:﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[1], والعين مخلوق عجيب, له قدرة عجيبة, في التعبير عن خلجات النفس, وغاية في الدقة والبهاء, ومن أرق أعضاء الإنسان, ولديها قدرة على تمييز الألوان, ولها حركة سريعة في جميع الاتجاهات عندما تنظر إلى الشيء, فسبحان الخالق! , وحبانا الله هذه العيون لنزداد إيمانًا ويقينًا , وللتفكر والتأمل في مخلوقات الله, وللتمتع بجمال الطبيعة, والنظر في الآفاق الواسعة, فقال تعالى:﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[2], وقال تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾[3], وأمرنا الخالق بتوظيف العيون في طاعته, وغض البصر عن كل حرام, فقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[4], وإذا أردت أن تعرف نعمة البصر فاغمض بعينيك لحظات قليلة, لكي تتيقن من قيمة هذه النعمة, فهي نعمة من نعم الله الكبرى التي لا تقدر بثمن، فقال تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[5], ورسول الهدى ﷺ سمى العين بالعين الحبيبة, كما ورد في الحديث الشريف: " إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر, عوضته عنهما الجنة"(٦), وهناك الملايين من البشر حرموا من نعمة البصر, وبعض هذه العيون شريرة ومؤذية, فتصيب الآخرين بالمرض والضرر, وتسمى بالعين الحاسدة, التي تتمنى زوال النعمة عن الغير, كما جاء في الذكر الحكيم : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾(٧)، وقوله في الحديث الشريف: " العين حق ونهى عن الوشم"(٨), والعيون الجميلة لدى المرأة تزيدها بهاء ورونقًا لا نظير لهما, كما قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[9], وللنساء عيون قاتلة, قد تصرع الرجال, كما في قول الشاعر:

إن العيون التي في طرفها حور قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا(١٠)

والزوجان يركزان في النظر إلى عيون بعضهما لا إلى أنوفهما أو إلى أي عضو من أعضائهما الأخرى , وهي نظرة تعبر عن المحبة والحنان, ولا يمكن لأي عضو أن يعبر عن هذه المشاعر والعواطف, وبلغة صامتة وهادئة, وبكل يسر وسهولة, فهي نظرات متبادلة بينهما لها مدلولها اللغوي، والنساء أشد فتنة للرجال؛ ولذا أمرهن الخالق بارتداء الحجاب، و أمر الرجال بغض النظر عن المرأة الأجنبية؛ لحفظها من الأعين الخائنة, كما جاء في قوله تعالى:﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾[11], وأمرنا الله بغض أبصارنا, فقال تعالى: ﴿ قُل

﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾[١٢], وأمر المؤمنات كذلك, خوفًا من الوقوع في الحرام.

فالعيون الجميلة سر من أسرار جمال المرأة, والحور العين صفة من صفات نساء الجنة, كما قال تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾[١٣], أي واسعة الأعين, وفي عالم النساء تحرص المرأة على العناية بعينيها, وأسواقنا ملأى بالمساحيق , وأدوات التجميل , والعدسات اللاصقة, وبألوان زاهية, والرموش الاصطناعية, وما إلى ذلك, فهذه البضائع تشهد رواجًا منقطع النظير, وتحقق أرباحًا طائلة, وتنبه العلماء والشعراء إلى أهمية العيون وأسرارها ودلالاتها في حياتنا، فأشاروا إليها كثيرًا في مؤلفاتهم وأشعارهم, وتعد العين الباصرة الأكثر ورودًا في نصوص لغتنا.

وبالرغم من أن العين زينة وجمال إلا أنها تعبر عن لغة صامتة فهي تتكلم بلا لسان ولا حروف, ولا كلمات, كما أنها تعبر عن اللذة والفرح والسرور, كما قال تعالى:﴿ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾[١٤], وقوله تعالى:﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾[١٥], فالأعين تلذ بالنظر إلى نعم الله ، كالثمار وغيرها.

كما أنها مرآة صادقة لما يعانيه المرء من أحزان وحرمان, فهي تبوح عن مشاعر صاحبها بكل صدق, كما أنها ترجمة صادقة لما يدور في خلد المرء من مشاعر وأحاسيس وانفعالات؛ ولذا نجد في بعض المواقف من يحاول إخفاء عيونه عن الآخرين حتى لا تكشف ما يجول في خاطره, وهناك من يلجأ إلى لبس النظارة الشمسية ذات اللون الأسود؛ بهدف التنكر حتى لا يعرف من هو؟ لأي سبب من الأسباب.ولم يقتصر دور العين على الرؤية البصرية والتعبير عن الفرح والحزن, وما يجول في النفس من مشاعر وأحاسيس, أو للتأمل والتفكر في مخلوقات الله, بل تم توظيفها في الأحكام الشرعية, وما أروع قول ابن القيم (رحمه الله): " وقد جعل الله سبحانه العين مرآة القلب, فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته, وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته"[١٦] ،فالتشريع الإسلامي وضع للعين مكانة عالية, فلها اعتبار يعتمد عليه في إقامة حدود الله في أرضه, فالمسلم يصوم شهر رمضان بثبوت رؤية الهلال بالعين المجردة, كما يفطر برؤية هذا الهلال, وكذا الحال في إقامة حد الزنا, كما جاء في قوله ﷺ :" صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"[١٧] .

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ ﴾ [١٨], فحد الزنا يثبت برؤية بصرية من أربعة رجال عدول, كما لها اعتبار في القصاص والدية, فقال تعالى:﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ ﴾ [١٩], فكما أن القصاص بالنفس, فهو بالأعضاء أيضًا كالعين وغيرها, ولكنه في هذه الآية الكريمة قدمت العين على سائر الأعضاء ؛ نظرًا لأهميتها في حياة الإنسان [٢٠], وخلق الله الإنسان بأعضاء لها أكثر من وظيفة, فاليد مثلًا تستعمل للأكل والعمل, وكذا العين لها وظائف متعددة, وأشارت بعض الدراسات إلى أن (٩٠%) من خبرات الإنسان اكتسبها عن طريق توظيف العين في حياته [٢١], فهي أيضًا أداة فعالة للتواصل مع أفراد المجتمع, والله خلقها لنا لنرى بها النور والظلام.

ولعله مما سبق يتضح بجلاء أن ألفاظ العين من أكثر الألفاظ شيوعًا واستخدامًا في حياتنا اليومية,وألفاظ اللغة كالكائن الحي، فبعضها ينمو ويتطور, وبعضها الآخر يموت أو يصبح نادرًا، ولغتنا العربية من اللغات الحية, فهي في تطور مستمر, ولدينا كم هائل من الألفاظ التي طرأ عليها توسع دلالي, ومن بين هذه الألفاظ لفظة (العين) التي تعد من أكثر الألفاظ تداولًا وشيوعًا في الحياة اليومية, وأصابها توسع دلالي على مر العصور, فتطورت معانيها بدلالات مختلفة, وأصبحت من أبرز ألفاظ المشترك اللفظي في المعاجم اللغوية [٢٢], وفي الآونة الأخيرة تم اكتشاف بصمة العين والأصبع لتحديد هوية صاحبهما.

وجاءت هذه الدراسة لبيان معاني العين في التراث العربي, وستتناول دلالة الألفاظ المشتقة من مادة (ع ي ن) الخاصة في حقل العين بشتى دلالاتها. وتكونت هذه الدراسة من مقدمة ، وخاتمة وخمسة مباحث، جاءت على النحو التالي:

- المبحث الأول: (دلالة العين في المعاجم اللغوية)
- المبحث الثاني: (دلالة العين في القرآن الكريم)

- المبحث الثالث: (دلالة العين في الحديث الشريف)
- المبحث الرابع: (دلالة العين في الشعر العربي)
- المبحث الخامس: (لغة العيون ودلالتها)

وتعد لغة العيون من لغات الجسد, التي تمثل الاتصال غير اللفظي الذي يحتل مساحة واسعة في لغتنا اليومية, وهذه اللغة الصامتة عرفها العرب من أيام الجاهلية, فهي لغة قديمة, تشمل حركات أعضاء الجسم، كالوجه والعيون, واستخدم القرآن الكريم هذه اللغة في كثير من الآيات الكريمة كقوله تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [٢٣], وقوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [٢٤], وجاء في الحديث الشريف :" تبسمك في وجه أخيك لك صدقة" [٢٥], فالابتسامة إحدى لغات الجسد, وحركات أعضاء الجسم لها دلالات قد تغني عن لغة الكلام, وتمتاز بصدق ما تعبر عنه, فهناك من يتكلم ويبتسم, أو يتجهم على الآخرين بحركات أعضائه, فكل حركة أو إيمالة لها دلالتها, والكثير من المعاني والتعبيرات لا تنتقل عن طريق اللغة المنطوقة فقط, وإنما توجد لغة الجسد التي تساعد لغة الكلام على نقل المشاعر والتعبيرات إلى الآخرين, وقد يقوم التواصل غير اللفظي بنقل رسالة المتكلم كاملة دون التفوه بكلمة واحدة, فالعيون قد تعبر عن الحب, وقد تعجز الألفاظ عن التعبير عن معاني هذا الحب؛ ولذا ورد ذكرها كثيرًا في الذكر الحكيم, والحديث الشريف, والتراث العربي بنثره وشعره, والعلماء والشعراء تناولوا العين ودلالتها, وفصلوا القول فيها أيما تفصيل، وتهدف الدراسة إلى التعرف على معاني العين وتطورها الدلالي , وذلك بالاعتماد على شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي بشعره ونثره, فهذه الدراسة تتناول العين ليس لكونها أداة للإبصار فقط, وإنما لكونها ذات دلالة واسعة.

ودلالات العين تعد من مظاهر التطور والتوسع الدلالي في لغتنا التي تتميز بثروتها اللغوية, فبعض الألفاظ جاءها تطور دلالي, إما توسع في الدلالة, أو تضييق في الدلالة, أو رقي في الدلالة, أو انحطاط في الدلالة, ولكل مجتمع لغته وثقافته, فاللغة تؤثر في المجتمع وتتأثر به , والعين تطورت دلالتها الحقيقية إلى دلالات أخرى مجازية, وبالرغم من أهمية حواس الإنسان في

اكتساب اللغة؛ إلا أن العين تعد الأكثر أهمية في هذا الميدان, ووصفها بعضهم بأم الحواس, فهي لغة وأدب خاص, وتعبر بصدق فلا تكذب، ومن المؤكد أن المعنى الحقيقي للعين يراد به عضو الإبصار لدى الإنسان والحيوان, ولكن العرب لقوة فصاحتهم وبلاغتهم استطاعوا توظيف لفظة (العين) في دلالات مجازية مختلفة ومنها: عين الماء, وعين الحسد, وعين الجاسوس, إلخ.

وفي لغتنا العربية كثير من الألفاظ التي طرأ عليها تطور دلالي , فمثلًا:(الصلاة) كانت تطلق في الأصل على الدعاء, وفي الإسلام تطور معناها إلى الصلاة المعروفة, وكذا لفظة: (الزكاة) تطلق في الأصل على الطهارة والنمو, وبعد مجيء الإسلام أطلقت على الزكاة المعروفة, ولفظة :(العين) كغيرها من ألفاظ اللغة العربية تعد من الألفاظ الشائعة التي طرأ عليها تطور دلالي على مر العصور، وهي من أوضح الأمثلة وأكثرها انتشارًا في باب المشترك اللفظي؛ لكثرة معانيها التي بلغت في معجم لسان العرب (٧٠) معنى, ولعل هذه الدراسة تشير إلى شيء من ذلك.

المبحث الأول: (دلالة العين في المعاجم اللغوية)

العين : مصدر للفعل (عان) , وهي على وزن (فَعْل) , وجذرها (ع ي ن)[٢٦], وتجمع على (أعين),و(عيون), و(أعيان), و(أعينات), والأشهر (عيون) .

وتدل في معناها اللغوي الأصلي على عضو الإبصار, وهذا أشهر معانيها, كما قال ابن فارس:"العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو واحد يبصر وينظر...والعين تجمع على أعين وعيون وأعيان"[٢٧] ، وفي اللسان: "العين حاسة البصر والرؤية, أنثى, تكون للإنسان وغيره من الحيوان"[٢٨] ، وفي تاج العروس: "... فأشهرها (الباصرة) وتعبر بالجارحة أيضًا"، وتعد العين الباصرة الأقرب إلى الإنسان, والأكثر صلة في حياته؛ ولذا كثر توظيفها في تراثنا العربي، وهي من أشهر الألفاظ المشتركة في لغتنا العربية, وأشارت بعض المعاجم اللغوية إلى أن للعين عدة دلالات ، وذكر صاحب تاج العروس إلى أن بهاء الدين السبكي, قد أوصل معانيها إلى (٣٥) معنى في قصيدته العينية المشهورة التي يمدح فيها أخاه جمال الدين, ومطلعها[٢٩] :

هنيئًا قد أقر الله عيني فلا رمت العدا أهلي بعيني

وقيل : إن معاني العين قد زادت عن (١٠٠) دلالة, فهي تطلق على عدد من المعاني, ومنها:

العين الباصرة للإنسان أو الحيوان, وعين الماء, والإصابة بالعين الحاسدة, وحرف من حروف الهجاء ومعجم (العين), والجاسوس, وعين الشمس, وعين الميزان, والذهب أو الفضة, والسحاب, والعيب, وقبلة أهل العراق, والدرهم أو الدينار, والنقد, والربا, وعين الكلمة, والشخص, والأصل , وعين الشجر, والصورة, والنقرة في الركبة, وفم القربة, وسنام الإبل, وثقب الإبرة, وثقب القربة أو المزادة, والمال الحاضر, واسم لمكان, ومعاينة الشيء, وخيار الشيء, وحقيقة الشيء, وأول الشيء, والعافية, والنظر, وذات الشيء أو نفسه, والنفيس من الشيء, وسيد القوم, واسم لطائر, بطنه أصفر اللون, والناحية أو الجهة, والمطر المستمر, وسيلان الدموع , والأخ الشقيق , والحفظ و الصون, والاحترام والإكرام, ونوع من أنواع البيوع، وأهل الدار, والجماعة من الناس [٣٠] .

وتعد دلالة العين على العين الباصرة للإنسان أو الحيوان هي الدلالة المركزية, فهي المعنى الحقيقي, ولكنها تطورت إلى عدد من المعاني الأخرى التي تناولتها المعاجم اللغوية, ونشير إلى بعض منها بما يلي:

(١) **عين الماء:**

لفظة (العين) في المعاجم اللغوية جاءت للدلالة على العين التي ينبع منها الماءأو للدلالة على الماء الجاري النابع من العين, وهناك علاقة تشابه بين عين الماء والعين الباصرة في شدة البياض ، وقال في اللسان:" والعين عين الماء, والعين التي يخرج منها الماء, والعين ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري" [٣١] وفي مقاييس اللغة : " ومن الباب العين الجارية النابعة من عيون الماء, وإنما سميت عينها تشبيها لها بالعين الناظرة لصفائها ومائها" [٣٢] .

(٢) **عين الجاسوس:**

استعمل العرب لفظة (العين) للدلالة على الجاسوس أو ما يسمى بالرقيب, الذي يأتي بالأخبار, وقال في اللسان: " قال ابن سيده: والعين الذي يبعث ليتجسس الخبر, ويسمى ذا العينين... وبعثنا عينا ... أي يأتينا بالخبر" [٣٣] .

وفي مقاييس اللغة: " العين : الذي تبعثه يتجسس الخبر, ... ويقال: اذهب فاعتن لنا أي انظر" [٣٤], وفي تاج العروس: " والعين الجاسوس تشبيهًا بالجارحة في نظرها" [٣٥].

(٣) **عين السحاب:**

تطلق العين على السحاب القادم من جهة القبلة, أو عن يمينها, وهي قبلة أهل العراق, وهذا السحاب يكون في الغالب غزير المطر, وقال في اللسان: " والعين من السحاب: ما أقبل من ناحية القبلة, وعن يمينها, يعني قبلة العراق, يقال: هذا مطر العين... والعين مطر أيام لا يُقلع" [٣٦], وفي مقاييس اللغة: " ومن الباب العين: السحاب ما جاء من ناحية القبلة" [٣٧]. وفي فقه اللغة وسر العربية : " فإذا دام أيامًا لا يقلع فهو العين" [٣٨].

(٤) **عين الشمس:**

أشارت المعاجم اللغوية إلى دلالة العين على الشمس وشعاعها, وهناك علاقة تشابه بين العين الباصرة والشمس, فالشمس واضحة في كبد السماء, وكذلك العين من أوضح الأعضاء في وجه الإنسان, وقال في اللسان: " والعين عين الشمس, وعين الشمس: شعاعها ... وقيل: العين الشمس نفسها, يقال: طلعت العين, وغابت العين" [٣٩], وفي مقاييس اللغة: " وعين الشمس مشبه بعين الإنسان, قال الخليل: عين الشمس صيدخها المستدير" [٤٠], أي عين الشمس ، فهناك شبه بينهما في الاستدارة.

(٥) **اسم المكان والموضع:**

وردت العين في مواضع كثيرة من تراثنا العربي للدلالة على اسم المكان أو الموضع, نحو: عين أوثال, وعين التمر, و(العين) مدينة من مدن الإمارات العربية المتحدة, وجامعة "عين شمس" وجاء في اللسان: " وعين : موضع ... وعين التمر: موضع, ورأس عين: موضع" [٤١], وفي تاج العروس :" وقال الحافظ العين خمسة وعشرون موضعًا , وذكر منها عين جالوت" [٤٢] ، وفي الصحاح: " ورأس عين: بلدة" [٤٣].

(٦) **عين الحسد:**

جاءت العين في المعاجم للدلالة على العين الحاسدة التي تصيب الإنسان بالمرض , وجاء في اللسان:" والعين أن تصيب الإنسان بعين, وعان الرجل

يعينه عينًا فهو عائن"... قال الزجاج: المعين المصاب بالعين, والمعيون الذي فيه عين"[٤٤] , وفي تاج العروس:" والعين الإصابة بالعين"[٤٥] , وفي مقاييس اللغة:" ويقال: عنت الرجل, إذا أصبته بعينك"[٤٦] .

(٧) **فعل الشيء عمدًا:**

وردت العين في لغتنا العربية؛ للدلالة على فعل الشيء بطريق العمد, وجاء في اللسان: " وفعلت ذلك عمد عين إذا تعمدته بجد ويقين... وكذلك فعلته عمدًا على عين , قال خفاف ابن ندية السلمي:

فإن تلك خيلي قد أصيب جميعها فعمدًا عين تيممت مالكا[٤٧]

وفي مقاييس اللغة : " وضعت ذاك عمد عين, إذا تعمدته"[٤٨] .

(٨) **عين المال:**

استعمل العرب العين؛ للدلالة على المال الحاضر أو النقد, وجاء في اللسان: " والعين: المال العتيد الحاضر ... ومن كلامهم: عين غير دين, والعين: النقد, يقال: اشتريت العبد بالدين أو العين, والعين الدينار"[٤٩] . وجاء في مقاييس اللغة: " ومن الباب: العين؛ وهو المال العتيد الحاضر, يقال: هو عين غير دين, أي مال حاضر تراه العيون"[٥٠] , " والعينة السلف, يقال: تعين فلان من فلان عينة"[٥١] , أي سلفًا ، وفي الصحاح: " والعين: الدينار"[٥٢] .

(٩) **الجماعة من الناس:**

استعمل العرب لفظة (العين) , للدلالة على الجماعة من الناس, وقال صاحب تاج العروس: " والعين الجماعة"[٥٣] , وفي الصحاح: " وجاء فلان في عين, أي في جماعة"[٥٤] .

وفي اللسان: " العين الجماعة, قال: جندل بن المثنى:

إذا رآني واحدًا أو في عين يعرفني أطرق إطراق الطحن[٥٥]

(١٠) **معاينة الشيء:**

جاءت لفظة (العين) , للدلالة على معاينة الشيء, وجاء في اللسان: " والعين المعاينة: النظر, ... ورأيت فلانًا عيانًا أي مواجهة, قال ابن سيده: ولقبه عيانًا أي معاينة... وتعينت الشيء أبصرته"[٥٦] , وفي مقاييس اللغة:"ورأيت الشيء عيانًا , أي معاينة..., قولهم. اعتان لنا منزلًا, أي ارتاده ...والمعنى أنه نظر إلى المنازل بعينه ثم اختار"[٥٧] .

(١١) **عين الحفظ والرعاية:**

استعملت لفظة (العين) للدلالة على الحفظ والرعاية, والإكرام والاحترام, وقبول الطلب, وقال في اللسان:"وفي التنزيل" واصنع الفلك بأعيننا "...وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها, ولا يسع أحدًا أن يقول: كيف هي أو ما صفتها؟ وقال بعض المفسرين: بأعيننا بإبصارنا إليك, وقال غيره: بإشفاقنا عليك"[٥٨] ,وفي الصحاح"أنت على عيني في الإكرام والحفظ"[٥٩] .

(١٢) **خيار الشيء:**

من معاني لفظة (العين) الدلالة على خيار الشيء, أي أفضله وأجوده, وجاء في مقاييس اللغة :" وعينة كل شيء : خياره, ... كما يقال: هذا عين الشيء وعينته, أي أجوده؛ لأن أصفى ما في وجه الإنسان عينه"[٦٠] ، وفي تاج العروس: " والعين (خيار الشيء), يقال هو عين المال والمتاع أي خياره"[٦١] ، وفي الصحاح: " وعين الشيء خياره"[٦٢] .

(١٣) **عين الشيء وحقيقته:**

تدل العين عند العرب على ذات الشيء ونفسه, أي أصله وحقيقته, وجاء في اللسان: "والعين عند العرب: حقيقة الشيء ... و جاء بالحق بعينه .. وعين كل شيء خياره ... وعين الشيء نفسه وشخصه وأصله"[٦٣] , وفي مقاييس اللغة: " وعين الشيء: نفسه, تقول: خذ درهمك بعينه"[٦٤] ، وفي تاج العروس: "(والعين ذات الشيء) ونفسه وشخصه وأصله... وعين الربا أي ذاته ونفسه"[٦٥] .

(١٤) **عين الحرب:**

أشارت بعض المعاجم اللغوية إلى دلالة لفظة (العين) على الحرب, وفي اللسان: "عيَّن فلان الحرب بيننا إذا أدرَّها، وعينة الحرب مادتها" , قال ابن مقبل:

لا تجلب الحرب مني بعد عينتها إلا علالة سيد مارد سدم[٦٦]

وفي تاج العروس: " وعيَّن الحرب بيننا أدارها"[٦٧] .

(١٥) **حرف العين:**

جاءت العين في تراثنا للدلالة على حرف العين, وهو من الحروف المجهورة, ويعد من أنصع الحروف العربية , كما أن العين من أوضح الأعضاء, وحرف العين في استدارته شبيه بالعين, وجرى توظيف هذه الدلالة في مواضع عدة من تراثنا العربي, وجاء في اللسان: " والعين حرف هجاء" وهو حرف مجهور"[٦٨] , وفي تاج العروس: "العين حرف هجاء, حلقية من المخرج الثاني منها, ويليها الحاء في المخرج"[٦٩] , وفي الصحاح: " والعين: حرف من حروف المعجم"[٧٠] , وكما تطلق العين على معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي , وتطلق أيضًا على وسط الكلمة, فيقال: (عين) الكلمة, وقال في تاج العروس: " والعين اسم كتاب ألفه الخليل ...., والعين وسط الكلمة"[٧١] .

(١٦) **أهل الدار** :

أطلقت لفظة (العين) في لغتنا العربية لتعبر عن أهل الدار أو أهل البلد, وجاء في اللسان:" وقيل: العين أهل الدار, قال أبو النجم:

تشرب ما في وطبها قبل العين تعارض الكلب إذا الكلب رشن[٧٢] "

وفي تاج العروس : " والعين (أهل البلد) يقال: بلد قليل العين... والعين (أهل الدار) يقال: ما بها عين"[٧٣] ، وفي الصحاح: " وبلد قليل العين, أي قليل الناس"[٧٤] .

(١٧) **عين النفيس من كل شيء:**

جاءت لفظة (العين) في لغتنا؛ للدلالة على الشيء النفيس أو الثمين الذي لا منافس له, وقيل في تاج العروس" العين: النفيس"[٧٥] , ويقال: هذه القصيدة من عيون الشعر, أي من أجوده وأفضله.

(١٨) **عين الميزان:**

تدل لفظة (العين) على معنى الميل في الميزان, إذا لم يكن مستويًا, وفي تاج العروس: "والعين الميل في الميزان, قيل: قبل أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى"[٧٦] ،وفي الصحاح: " وفي الميزان عين, إذا لم يكن مستويًا"[٧٧] .

ومما سبق يتضح أن ألفاظ العين ودلالاتها المختلفة تعد من مظاهر التطور الدلالي في لغتنا العربية ؛ ولذا أصبحت معاجمنا اللغوية ملأى بألفاظ العين ومشتقاتها, ذات الدلالات المتنوعة, وهذا يعد من مظاهر التطور الدلالي في لغتنا العربية.

المبحث الثاني : (دلالة العين في القرآن الكريم)

هناك الكثير من الآيات الكريمة الدالة على لغة الجسد, ويعد القرآن الكريم من أهم المصادر للتعرف على هذه اللغة, وضرب أروع الأمثلة من لغة الجسد ، كقوله تعالى:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٧٨] , وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾[٧٩] , فالقرآن الكريم في الآيتين الكريمتين استخدم الإشارة والرمز, وهما من لغة الجسد، وتعد العين من أهم حواس الإنسان, ومن أعظم نعم الله على عباده, وجاء ذكرها كثيرًا في آيات الذكر الحكيم, كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴾[٨٠] , كما ورد في القرآن الكريم ذكر السمع قبل البصر, فالمرء يسمع ويرى, والأذن تميز الصوت المسموع, والعين تنظر إلى مصدر هذا الصوت[٨١] , ومن فقد بصره فهو أسوأ حالًا ممن فقد سمعه, وللعين علاقة قوية مع القلب, ومن ذلك قوله تعالى﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[٨٢] .وبما أن العين وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع, وأداة لفهم ما يجول في النفس, فهي أيضًا وسيلة للتأمل والتفكر في مخلوقات الله؛ ولذا فالله سبحانه وتعالى أمر الإنسان أن ينظر ويتأمل , كقوله تعالى:﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٨٣] , وقوله: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[٨٤] , وقوله :﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[٨٥] وقوله: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ﴾[٨٦] , والقرآن الكريم حثنا على النظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض, كقوله تعالى:﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾[٨٧] , وقوله تعالى﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾[٨٨] ، ففي هذه الآيات دعوة للتفكير والتأمل على قدرة الخالق, وذلك من خلال عملية النظر والإبصار, وللعين دورها البارز في هداية الكثير من البشر؛ ولذا ورد ذكرها كثيرًا في مواضع شتى من الذكر الحكيم وتكررت كثيرًا بالإفراد والتثنية والجمع, وبدلالات مختلفة[٨٩] ، وتنوعت دلالات العين في السياق القرآني ,

فجاءت بدلالة الحزن والبكاء, كقوله تعالى:﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ ﴾[٩٠], كما جاءت للتعبير عن الخوف في قوله تعالى:﴿ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ ﴾[٩١], فأعينهم تدور من شدة الهول كأنهم في سكرات الموت, وورد ذكرها للدلالة على السرور والاستقرار والطمأنينة, وراحة البال, كقوله تعالى:﴿ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ ﴾[٩٢], ففي هذه الآية الكريمة دلالة على السرور والطمأنينة لدى فؤاد أم موسى عليه السلام، والعين مرآة صادقة لصاحبها, وبالنظر إليها نستطيع التعرف على ما بصاحبها من صدق وكذب, وخير وشر, وأمانة وخيانة, ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾[٩٣], فالعين قد تنظر إلى المحرمات بطرف خفي لا يراه إلا الله جلت قدرته, فهناك أعين خائنة, كمن ينظر إلى امرأة أجنبية ليس محرمًا لها, فقال تعالى:﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾[٩٤], وعيون المرأة فتنة للرجال ؛ ولذا جاء التوجيه الكريم بغض النظر، و وردت العين في القرآن الكريم ؛ للدلالة على الحسن والجمال, كقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾[٩٥], والحور العين وصف لنساء الجنة الواسعة الأعين, واتساع العين يزيد المرأة جمالًا وبهاء, والحور شدة سواد العين واتساعها مع شدة بياضها.

ولله سبحانه وتعالى عينان، جميلتان تليقان بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل، وجاءت لفظة (العين) مضافة إلى الخالق عز وجل في خمس آيات هي:

(١) ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾[٩٦].

(٢) ﴿ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾[٩٧].

(٣) ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾[٩٨].

(٤) ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾[٩٩].

(٥) ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾[١٠٠].

و(العين) في هذه الآيات تدل على معنى الحفظ والرعاية من قبل الخالق سبحانه وتعالى[١٠١], وإضافة العين إلى الله صفة تختلف عن صفات المخلوقين, فهي تليق بجلاله, وجاءت أيضًا للدلالة على عين الماء, كما في قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾[١٠٢], وقوله تعالى:﴿فَأَنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[١٠٣]، وقوله :﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾[١٠٤] , أي عين الماء ذات الطين الممتن الحار الأسود, والحمأ بمعنى الطين الحار.

واستطاع الكثير من الشعراء توظيف آيات العيون في شعرهم, فهناك تأثر واضح بهذه المعاني الإسلامية ، فوظفوها أحسن توظيف.

ولفظة (العين) وردت في القرآن الكريم بالإفراد والتثنية والجمع, وتكررت بمشتقات مختلفة, ودلالات متنوعة, فجاءت بمعنى العين الباصرة, وعين الماء, ووصف لأعين نساء الجنة, والماء الجاري الذي تراه الأعين, ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

م	اللفظة	المعنى	التكرار	الآيات
١	عين	أ-العين الباصرة	٨	﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾،طه (٤٠) ، ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾، القصص (١٣)، ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي ﴾،القصص (٩)، ﴿ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾،التكاثر (٧)، ﴿ وَقَرِّي عَيْنًا ﴾، مريم (٢٦)،﴿ قَدْ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ ﴾،آل عمران (١٣)،﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾،المائدة (٤٥) .
		ب- عين الماء	٩	﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾،الكهف (٨٦)، ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ ﴾،سبأ (١٢)، ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾،الغاشية (٥)، ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾،الغاشية (١٢)، ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾،البقرة (٦٠) ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾،الأعراف (١٦٠)، ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾،الإنسان (٦)، ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾،الإنسان (١٨)، ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾،المطففين (٢٨) .

٢	عينان	أ–العين الباصرة	٦	﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾،الكهف (٢٨)، ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ ﴾،يوسف (٨٤)، ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾، الحجر (٨٨) . ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾،طه (١٣١)، ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾،البلد (٨)، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾،طه (٣٩) .
		ب–عين الماء	٢	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾،الرحمن (٥٠)، ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾،الرحمن (٦٦)
٣	عيون	عين الماء	١٠	﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾،الحج(٤٥) ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾،الشعراء (٥٧) . ﴿ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾،الشعراء(١٣٤)﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾، الشعراء (١٤٧)، ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾، الدخان (٢٥)،﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾،الدخان (٥٢) ، ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾،الذاريات (١٥)،﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾،المرسلات (٤١)، ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴾،يس(٣٤)، ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾،القمر (١٢) .
٤	أعين	العين الباصرة	٢٢	﴿ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾،الأعراف (١١٦)،﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾،الأعراف (١٧٩)،﴿ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ﴾،الأعراف (١٩٥)،﴿ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ ﴾،الأنبياء (٦١)،﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾، الفرقان (٧٤)،﴿ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾،السجدة (١٧)،﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾، غافر(١٩)،﴿ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾،الزخرف (٧١)،﴿ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾،الأنفال (٤٤) ،﴿ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ ﴾،هود (٣١)،﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾،هود (٣٧)،﴿ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾،

					المؤمنون (٢٧)﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾، الطور (٤٨)، ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾،القمر (١٤) ﴿ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾،المائدة (٨٣) ﴿ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾،الأنفال (٤٤) ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴾،الكهف (١٠١) ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾،الأحزاب (١٩) ﴿ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾، يس ٦٦﴿ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ﴾،القمر(٣٧) ﴿ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾،الأحزاب (٥١) .
٥	عين	العين الواسعة	٤	﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾،الصافات (٤٨)،﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾،الدخان ٥٤،﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾،الطور(٢٠)، ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾،الواقعة (٢٢) .
٦	معين	الماء الذي تراه الأعين	٤	﴿ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾،المؤمنون (٥٠)،﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾،الصافات (٤٥)﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾، الواقعة (١٨)﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾الملك (٣٠).
العدد الإجمالي لألفاظ (العين) مع مشتقاتها في القرآن الكريم: (٢١) لفظة.					
العدد الإجمالي لتكرار جذر (ع ي ن) في القرآن الكريم : (٦٥) مرة.					

وبالنظر إلى الجدول السابق يتبين ما يلي:

(١) جاءت العين بالإفراد في القرآن الكريم في (١٧) آية [١٠٥], ومنها (٨) آيات للدلالة على العين الباصرة, و(٩) آيات للدلالة على عين الماء.

(٢) جاءت العين بالتثنية في (٨) آيات, ومنها (٦) آيات للدلالة على العين الباصرة, و(٢) للدلالة على عين الماء.

(٣) جاءت العين على صيغة الجمع (عيون) في (١٠) آيات, وكلها للدلالة على عين الماء, كما جاءت على صيغة الجمع (أعين) في (٢٢) آية, وكلها للدلالة على العين الباصرة, فصيغة الجمع (عيون) جاءت في القرآن

الكريم للدلالة على عين الماء, وأما صيغة الجمع (أعين) فجاءت للدلالة على العين الباصرة[١٠٦].

(٤) جاءت (عين) في القرآن الكريم في (٤) آيات للدلالة على نساء الجنة بالحور العين, أي العيون الواسعة.

(٥) جاءت (معين) في القرآن الكرين في (٤) آيات للدلالة على الماء الجاري الذي تراه الأعين.

(٦) العدد الإجمالي لألفاظ (العين) ومشتقاتها الواردة في القرآن الكريم بلغ (٢١) لفظة, كما أن العدد الإجمالي لتكرار جذر (ع ي ن) بلغ في القرآن الكريم (٦٥) مرة[١٠٧].

المبحث الثالث: (دلالة العين في الحديث الشريف)

استخدم الرسول ﷺ لغة العيون في عدد من الأحاديث الشريفة؛ للدلالة على عدد من المعاني المختلفة, ويمكن الإشارة إلى بعضها بشيء من الإيجاز على النحو التالي:

(١) **العين الباصرة:**

وردت هذه الدلالة كثيرًا في الحديث الشريف ، كقوله ﷺ :" عينان لا تمسهما النار, عين بكت من خشية الله, وعين باتت تحرس في سبيل الله"[١٠٨], وقوله عن الجنة: " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت, ولا أذن سمعت, ولا خطر على قلب بشر"[١٠٩], وقوله : " فأخبرني خبرًا منعني القيلولة, من الفرح وقرة العين"[١١٠], وقوله : " سبعة يظلهم الله في ظله ... ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه"[١١١], وقوله: " أنه قاس العين ببيضة جعل عليها خطوطًا "[١١٢]. وقوله : " إن العين تدمع والقلب يحزن"[١١٣], وقوله : " إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب"[١١٤].

(٢) **عين الماء:**

جاءت العين بمعنى عين الماء, وجاء في الحديث الشريف: " خير المال عين ساهرة لعين نائمة"[١١٥], أراد عين الماء الجارية ليلًا ونهارًا بلا توقف, وعين صاحبها نائمة، فشبه السهر بالعين الجارية, وقوله :" يرحم الله أم إسماعيل لو أدركت زمزم أو قال: لو لم تغرف

من الماء لكانت عينًا معينًا"[١١٦], وفي حديث أم العلاء : " فأريت لعثمان عيناه تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته, فقال: ذاك عمله"[١١٧].

(٣) **عين الجاسوس:**

جاءت العين في الحديث الشريف للدلالة على الجاسوس الذي يراقب ويتتبع أخبار الآخرين, كما في قوله ﷺ :" كان الله قد قطع عينًا من المشركين"[١١٨]. فالعين هنا بمعنى الجاسوس الذي كان يراقب المسلمين , وقوله :" بعث بسيسة عينًا يوم بدر"[١١٩], وقوله: " أتى النبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر "[١٢٠], وقوله :" وبعث عينًا من خزاعة"[١٢١].

(٤) **العين الحاسدة:**

بعض الحساد وظفوا عيونهم لإيذاء عباد الله وإصابتهم بالعين, وجاءت العين في الحديث الشريف للدلالة على الإصابة بالعين التي تعد من أخطر الأمراض , وهي : نظرة باستحسان أو بغض, فيحصل الضرر للمعيون, وقد يكون أعمى فيوصف له الشيء, فتؤثر فيه نفسه, فهذه العين هي سهام تخرج من نفس العائن نحو المحسود فتصيب المعيون وتارة تخطئه[١٢٢]؛ ولذا أمرنا المولى سبحانه وتعالى بالاستعاذة من الحاسد, كما ورد في قوله تعالى:﴿ **وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾[١٢٣] والحسد هو تمني زوال النعمة عن صاحبها, وهو من الصفات الذميمة, وقال ﷺ :" العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين"[١٢٤].

وقوله : "لا رقية إلا من عين"[١٢٥], وقوله : "باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك"[١٢٦]، وقوله :" العين تدخل الرجل القبر, وتدخل الجمل القدر"[١٢٧]، وقوله: " أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"[١٢٨]، وهناك أحاديث كثيرة عن الإصابة بالعين, وتحدث العلماء عنها كثيرًا , وطرق الوقاية منها.

(٥) **عين الشمس:**

وردت العين في الحديث الشريف، للدلالة على عين الشمس, كقوله: " وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضراء[١٢٩] أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس"[١٣٠].

(٦) **عين السحاب:**

تطلق العين على السحاب الذي ينشأ من جهة قبلة العراق أو عن يمينها, وفي العادة تكون غزيرة المطر, وتقول العرب: مطرنا بالعين, أي: ما أقبل من جهة القبلة، وجاء في الحديث الشريف: " إذا نشأت بحرية, ثم تشاءمت فتلك عين عريقة"[١٣١]، ومعنى قوله: تشاءمت أي اتجهت نحو الشام, والبحرية بمعنى السحابة.

(٧) **عين النقد :**

وردت العين في الحديث الشريف بمعنى النقد, ومنه قوله ﷺ :" وأبيع ما أرى أن أبيعه مما أشتريه بنقد رأيت أم بنسيئة وبعين رأيت"[١٣٢] , وجاء أيضًا قوله " الذهب بالذهب تبره وعينه وزنًا بوزن"[١٣٣] , فالعين في الحديثين الشريفين تدل على النقد.

(٨) **ذات الشيء وحقيقته:**

وردت العين في الحديث الشريف للدلالة على ذات الشيء وحقيقته, ومنه قوله ﷺ : " فقال النبي ﷺ عند ذلك أَوّهْ أَوّهْ عين الربا عين الربا لا تفعل"[١٣٤] , أي الربا ذاته ونفسه ، فيراد به حقيقة الربا المحرم.

(٩) **الأخ الشقيق:**

تطلق العين عند العرب للدلالة على الإخوة الأشقاء من الذكور والإناث , فيقال: (أعيان)، كما ورد في الحديث الشريف قوله ﷺ: " إن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات"[١٣٥] .

فالأعيان جمع (عين) بمعنى الإخوة والأخوات لأب واحد وأم واحدة, والعلات: هم الإخوة لأب, ومن أمهات شتى.

(١٠) **بيع العينة:**

وردت العين في الحديث الشريف للدلالة على نوع من أنواع البيوع يسمى (بيع العينة)، وهو أن يبيع الرجل على الآخر سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى, ثم يشتريها من الآخر بثمن أقل, والعين بمعنى المال الحاضر من النقد, ومنه قوله : " إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلًا لا ينزعه أحد حتى ترجعوا إلى دينكم"[١٣٦] .

(١١) **عين الركبة:**

وردت العين في الحديث الشريف للدلالة على عين الركبة, وهي نقرة في مقدمة الركبة, ومنه قوله ﷺ : " فأصاب عين ركبة عامر فمات منه"[١٣٧] .

(١٢) **اسم موضع أو مكان:**

تستعمل العين للدلالة على اسم المكان أو موضوع, كعين جالوت, وعين شمس, وجاءت هذه الدلالة في الحديث الشريف كقوله ﷺ : " فلقيناه بعين التمر"[١٣٨] .وعين التمر اسم موضع بطريق العراق من جهة الشام[١٣٩] .

ومن خلال ما سبق يتبين دلالة لغة العيون في الحديث الشريف, فاستخدمت هذه اللغة في عدد من الأحاديث الشريفة, وبدلالات مختلفة, وهذا يعد من مظاهر التوسع و الدلالي وتنوعه في لغتنا العربية.

المبحث الرابع : (دلالة العين في الشعر العربي)

تعد العين مرآة صادقة تعكس ما يدور في خلد المرء من مشاعر وأحاسيس, وتكاد تكون لغة خاصة بالشعراء , ولها أثرها الواضح في الشعر العربي حتى ظهر ما يسمى (أدب العيون) أو (شعر العيون) , فالشاعر ينظر بأم عينه إلى ما حوله في البيئة الطبيعية المحيطة به, ورؤية الشاعر إلى مظاهر الطبيعة تهيء له أرضًا خصبة للتأمل والتعبير عن مشاعره وأحاسيسه, ورسم صوره الشعرية التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على حواسه, ولاسيما حاسة العين التي تعد من أكثر الحواس أهمية[١٤٠] , ولها دورها البارز في رسم هذه الصور الشعرية ؛ ولذا احتلت العين مساحة واسعة في ميدان الشعر, فالكثير من الشعراء القدامى والمحدثين تناولوا العين, فذكروا أنواعها وأوصافها وألوانها, فوصفوها بعيون المها, لجمالها وبهائها, وبالحور العين, وبالعيون الساحرة, والنجلاء, والكحيلة, والسوداء, والخضراء, والزرقاء, ورسموا لها صورًا فنية رائعة, وأبدعوا فيها أيما إبداع, وتفننوا في ذلك, حتى وصفوا عيون المرأة بالحور العين , وهي صفة من صفات نساء الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر, ونالت العين حظًا وافرًا من الشعر العربي, ونالت مكانة عالية, وظاهرة توظيف الحواس ظاهرة شائعة في شعرنا العربي, ولم ينل أي عضو من أعضاء الإنسان هذه المكانة, نظرًا لأهميتها , فهي من

أقدر الحواس على تجسيد الصور الشعرية, وحفظها في الذاكرة, وتنافس جميع الحواس, وتمتلك زمام المبادرة حتى قيل عنها: إنها تصرع الرجال, كما وصفت بالفتاكة والقاتلة, كما أنها تمثل لغة غير منطوقة, ولكنها تتكلم بلا ألفاظ ولا حروف, وأداة فعالة للتواصل مع أفراد المجتمع , وتجول في أعمال النفس الإنسانية , وتكشف ما بداخلها من مشاعر وعواطف, وتعتبر العيون لغة الشعر أو همزة الوصل بين القلوب, وتغنَّى الكثير من الشعراء بالعيون , وسطروا أبياتًا شعرية هائلة في ألفاظ العين, وهي في غاية الإبداع والجمال, ورسموا صورًا فنية رائعة مستوحاة من وحي الطبيعة, وقدموا لنا وصفًا رائعًا لجمال المرأة العربية, فهي تشبه عيون الريم والظبي والمها في اتساعها وشدة سوادها وبريق بياضها, فهي آية من الجمال, وهذا الجمال لفت أنظار الشعراء, فقدموا ثروة هائلة من شعر العيون، ومن عادة العرب في الجاهلية الانتقال من مكان إلى آخر؛ لتتبع الكلأ ومساقط المطر, لرعي مواشيهم, ويعتبر الصيد من أهم مصادر قوتهم, كما أن بعض الحيوانات التي تعيش في بيئتهم العربية لصيقة بحياتهم؛ ولذا احتل وصف هذه الحيوانات مساحة واسعة في شعرهم الجاهلي, كوصف المها, والغزال, والظبي, والناقة, وغير ذلك، كقول علقمة الفحل[١٤٣] :

بعيني مهاة ويحدر الدمع منهما بريمين[١٤٢] شتَّى من دموع وإثمد

فهو يصف عيون محبوبته بعيون المها التي تعد غاية في الجمال والبهاء, حتى لو كانت في حالة بكاء ودموع, فالدموع كسواد الليل المختلط ببياض النهار، كذلك الدمع المختلط مع الأثمد[١٤٣] .

كما أطلقت العين على عين الله التي تليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل, كقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[١٤٤] :

تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

فعين الله سبحانه وتعالى تحيط بخلقه كله, وتحفظ الجميع, ولا يصيبها نصب ولا ملل ولا نوم. وسر جمال المرأة في عيونها؛ ولذا قدم لنا الشعراء وصفًا رائعًا لجمال هذه العيون, كما أن لفظة (العين) جاءت في الشعر العربي بدلالات مختلفة, وفي مواطن متعددة, ولكن العين الباصرة من أكثر الألفاظ تداولًا لدى الشعراء على مر العصور , ووقع الاختيار على نماذج من عيون

الشعر العربي لألفاظ العين ذات دلالات متنوعة, ومن الممكن الإشارة إلى بعض منها بما يلي:

(١) **العين الباصرة ، كقول جرير**[١٤٥] :

إن العيون التي في طرفها حـــور قتلننا ثـــم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهنَّ أضعف خلق الله أركانا

فهو يصف عيون المرأة بالعيون الحور, كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾[١٤٦] , ويعترف هذا الشاعر بضعفه أمام نظرات النساء, فالمرأة بالرغم من ضعفها فهي قد تصرع الرجال لشدة الافتتان بها ، وقال بشار بن برد[١٤٧] :

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

فهو يرى أن حاسة الأذن قد تعشق قبل حاسة العين أحيانًا . والكثير من الشعراء شبه عيون المرأة بعيون المها التي تعد روعة في الحسن والجمال, كقول: علي بن الجهم[١٤٨] :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وهذه الخنساء شاعرة العرب الأولى ترثي شقيقها صخرًا بأبيات جميلة في غاية الروعة والإبداع, ومنها قولها[١٤٩] :

قذًى[١٥٠] بعينك أم بالعين عوَّار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار
كأنَّ عيني لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مـــدرار
وإنَّ صخر لتأتم الـــــهداة به كـــــأنه عـــلم في رأســـه نـــــار

وهذه القصيدة الرائعة من أجمل ما قيل في مراثي الشعر العربي, فهي تتساءل عن سبب سيلان الدموع على خديها, ولغزارة هذه الدموع وصفتها بالفيض فهل هذه الدموع بسبب مرض في عينيها, أم أن الدار قد خلت من أهلها؟ فكأنها تقول: الدار خلت من أهلها بعد فقدها لأخيها, بالرغم من وجود أبنائها وزوجها على قيد الحياة, وتخليدًا لذكراه أصبح كأنه علم في رأسه نار يهتدى به, وأصبح قولها: (علم في رأسه نار) من الأمثال العربية المشهورة إلى يومنا هذا.

ومن أجمل ما قيل عن العين ما قاله عمر بن أبي ربيعة[١٥١] :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولـم تتكـــــلم
فأيقنت أن الطرف قد قال: مرحبا وأهلا وسهلًا بالحبـيب المتيم

فالشاعر يؤكد أن للعيون لغة صامتة تعبر عن أعمق المشاعر والأحاسيس, فهو قد وظف العين وجعلها أداة فعالة للتواصل مع محبوبته, فالعين تكاد تكون أبلغ من النطق بالكلمات, وهي لغة صادقة لا تعرف الكذب, فالشاعر استطاع توظيف لغة الإشارة بالعين كأنها لغة لفظية تنطق وتسمع. وقال أيضًا[١٥٢] :

سحرتني الزرقاء من مارون إنما السحر عند زرق العيون

فالشاعر يتغزل بالعيون الزرقاء, وجرت العادة أن الشاعر العربي يتغنى بالعيون السوداء؛ لأن هذا اللون مرتبط بالبيئة العربية, وبعد اختلاط العرب بالأعاجم تغنى الشعراء بالعيون الخضراء أو الزرقاء ؛لأن الكثير من هؤلاء الأعاجم من أصحاب العيون الخضراء أو الزرقاء, فهناك من الشعراء من أعجب بألوان هذه العيون, فقالوا فيها شعرًا، ومن المؤكد أن العيون من أهم لغات الجسد, وتسمى بلغة (الإشارة) , وأبدع الشعراء في وصفها وجعلوها كاللغة الناطقة التي تكشف ما لدى الآخرين بصورة صادقة, وما أجمل قول أحمد شوقي[١٥٣] :

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عينيَّ في لغة الهوى عيناك

وقال شهاب الدين التميمي[١٥٤] :

العين تبدي الذي في قلب صاحبها من الثـــناءة أو حـــب إذا كانا
إن البغيض لـــه عين تكشـــفه لا يستطيع لما في القلـــب كتمانا
فالعين تنطق والأفـــواه صـــامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

والشعر العربي تناول ألفاظ العين , وأحيانًا يذكر صفة من صفات العيون أو جزء من أجزائها كقول عز الدين الموصلي[١٥٥] :

لها العين ، لها غزو، وغزل مـكـحلـة ، ولـي الـعـيـن تـبـاكـت
وحاكت في فعائلها المواضي فـــيا لـــك مقـــــلة غزلت وحاكت

فهو أشار إلى لفظة (العين) صراحة, كما أشار إلى (مقلة) العين التي تعد كأحد أجزائها.

والكثير من الشعراء تأثروا بالنص القرآني الذي وردت فيه ألفاظ العين, كوصفهم للنساء بالحور العين تأثرًا بقوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[١٥٦] ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾[١٥٧] وكقوله تعالى: ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾[١٥٨] ، وكقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

حرِّض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبر

فتربية الأبناء في الصغر تكون راحة وطمأنينة للمرء في كبره, وفي هذا البيت تأثر واضح بالآية الكريمة الآنفة الذكر.وقوله[١٥٩] :

حبيب غاب عن عيني وجسمي ومن قلبي حبيب لا يغيب

وقوله أيضًا[١٦٠] :

وأغمض عيني عن أمور كثيرة وإني على ترك الغموض قدير

فالإغماض في هذا البيت ليس من أجل النوم, ولكنه استعارة لتجاهل بعض الأمور والتغاضي عنها وعدم الوقوف على كل صغيرة لا تهم ولا تؤثر، وقال الأعشى[١٦١] :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تُحرق[١٦٢]

وقال حسان بن ثابت (رضي الله عنه)[١٦٣] :

تهيل عليه التراب أيد وأعين عليه وقد غارت بذلك أســـعد

فَبَكِّي رسول الله يا عين عبرة ولا أعرفنكِ الدهر دمعك يجمد

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامـــــة يفقد

وتعد هذه الأبيات من أجمل ما قيل في رثاء نبي الأمة ﷺ.

والعين في الأصل تطلق على العين الباصرة لدى الإنسان والحيوان, وهذا معناها الحقيقي الذي ورد كثيرًا في الشعر العربي, كما ذكرنا آنفًا , ولكنها تطورت تطورًا دلاليًا فصارت تطلق على عدد من المعاني حتى أصبحت لفظة (العين) من أشهر الألفاظ المشتركة في المعجم العربي.

(٢) عين الماء:

وردت (العين) في الشعر العربي للدلالة على عين الماء, كقول أمية بن أبي الصلت[١٦٤] :

وشق الأرض فانبجست عيونا وأنهارًا من العذب الزلال

فالعين هنا يراد بها عين الماء, فالشاعر وصفها بالصفاء والنقاء, وهذه الدلالة مستوحاة من قوله تعالى:﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾[١٦٥] ، وكقول المتوكل الليثي[١٦٦] :

فكنت كمجتس بمحافره الثرى فصادق عين الماء إذ يترسم

فالعطشان يحفر الأرض بحثًا عن الماء؛ لإطفاء حرارة عطشه, فهو كمن وجد ضالته بعد تعب شديد, بعدما وجد عين الماء بطريق الصدفة ، وكقول الأخطل[١٦٧] :

أولئك عين الماء فيهم وعندهم من الخيفة المنجاة المتحول

فالعين هنا بمعنى عين الماء.

(٣) عين الجاسوس:

وردت هذه الدلالة كثيرًا لدى الشعراء, فكانوا في أشد الحرص للابتعاد عن عين الرقيب حتى لا تنتشر أخباره إلى ذوي محبوبته خوفًا من عقاب القبيلة , لأن التقاليد والعادات العربية لا تسمح بذلك, فجاءت لفظة (العين) للدلالة على الجاسوس الذي يراقب الناس بعينه ويأتي بالأخبار, فكشف المستور, كقول مجنون ليلى[١٦٨] :

إذا خفنا من الرقباء عينا تكلمت العيون عن القلوب

وفي غمر الجوانح مستراح لحاجات المحب إلى الحبيب

فالشاعر حريص على بقاء حبه لها بعيدًا عن أعين الرقيب ، وقال جميل بثينة[١٦٩] :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

ولا قولها لولا العيون التي ترى لزرتك فاعذرني فدتك جدود

فهي تقدم اعتذارها للشاعر؛ لأنها غير قادرة على زيارته بسبب العيون التي تراقبها , فيكشف الأمر, وتنقل الأخبار إلى ذويها ، وقال ناهض بن ثومة الكلابي[١٧٠] :

يقاتل مرة وبعين أخرى ففرت بالصغار وبالهوان

(٤) عين السحاب:

وظف الشعراء لفظة (العين) للدلالة على السحاب الذي ينشأ من جهة القبلة, أو عن يمينها, وفي الغالب هذا السحاب يكون صيبًا نافعًا, وغزير المطر, وفيه الخير والبركة, كقول عمرو بن الأهتم[١٧١] :

تألف في عين من المزن وادق له هيدب داني السحاب دفوق

فهو قد أشار إلى العين التي بمعنى السحاب, ووصفها بغزارة المطر, وهناك شبه بين العين الباصرة وعين الماء؛ لنزول السائل من كليهما, فالعين تذرف دمعًا والسحابة تمطر ماء ، وكقول الراعي النميري[١٧٢] :

وآناء حي تحت عين مطيرة عظام البيوت ينزلون الروابيا

فالشاعر أراد بالعين السحابة التي وصفها بغزارة المطر.

(٥) **عين الشمس**:

وردت لفظة (العين) للدلالة على عين الشمس, كقول الفرزدق[١٧٣] :

ولم تدن حتى قلت للركب إنكم لآتون عين الشمس وهي تغورها

وقال أبو عدي النميري[١٧٤] :

أناة منقاة نقاة لو أنها تخايل عين الشمس ظلت تروقها[١٧٥]

(٦) **عين الشيء**:

استعمل الشعراء لفظة (العين) للدلالة على ذات الشيء, وحقيقته, فيقال: هذا الشيء بعينه, كقول ابن أحمد الكناني[١٧٦] :

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

أراد بالعين أي الذلة بذاتها وحقيقتها ، وقال أبو ذؤيب الهذلي[١٧٧] :

ولو أنني استودعته الشمس لا رتقت إليه المنايا عينها ورسولها

فالشاعر أراد بالعين في هذا البيت للدلالة على المنايا بذاتها وحقيقتها.

(٧) عين الحرب:

وظف الشعراء لفظة (العين) للدلالة على الحرب ، كقول ابن مقبل[١٧٨] :

لا تحلبُ الحرب مني بعد عينتها إلا علالة سيد مارد سدم[١٧٩]

يريد الشاعر قوة السيد, فهو صبور على الحرب ومتمرس بها.

(٨) حرف العين:

تطلق (العين) على حرف العين, وهو حرف من حروف الهجاء الحلقية, كما أنه من الحروف البعيدة المخرج , وجاء هذا المعنى في قول الأحوص الأنصاري[١٨٠] :

شأتك المنازل بالأبرق دوارس كالعين في المهرق[١٨١]

فهو يصف ديار محبوبته بحرف العين الذي في الصحيفة البيضاء, فكلما بعدت ديار محبوبته فهي واضحة , كحرف العين في صحيفة بيضاء كناية عن الوضوح والنصاعة, وحرف العين من أنصع حروف اللغة العربية, وهي كعين الإنسان الأكثر وضوحًا في جسم الإنسان, كما أنها تشبه العين في استدارتها.

(٩) أهل الدار:

يطلق (العين) على أهل الدار, كما قال أبو النجم[١٨٢] :

تشرب ما في وطبها قبل العين تعارض الكلب إذا الكلب رشن

فالشاعر يهجو هذه المرأة التي تشرب اللبن قبل أهل الدار بسبب البخل والشح, فهي كالكلب إذا رشن, أي أدخل رأسه في الإناء ليأكل أو يشرب, والواجب: السقاء المصنوع من الجلد الذي يوضع فيه اللبن[١٨٣] .

(١٠) الجماعة من الناس:

وردت (العين) في الشعر العربي للدلالة على الجماعة من الناس, كقول جندل بن المثنى[١٨٤] :

إذا رآني واحدًا أو في عين يعرفني أطرق إطراق الطحن

فالشاعر يصف نفسه بالشجاعة فهو يطحن كل من يقف أمامه , فهو كتلك الدويبة التي تختفي بالرمل، وتدور كأنها تطحن التراب[١٨٥] .

(١١) **معاينة الشيء:**

جاءت (العين) في الشعر العربي للدلالة على معاينة الشيء, كما قال ذو الرمة[١٨٦]:

تجلّي فلا تنبو إذا ما تعيَّنت بها شبحًا أعناقها كالسبائك[١٨٧]

فالشاعر يصف الناقة التي لم تنب عينها عن الشيء, أي لم ترتفع عيونها عن الشيء الذي تنظر إليه, ووصفها بسبائك الفضة, فهي ناقة عتيقة .

(١٢) **الحفظ والرعاية:**

جاءت (العين) بمعنى الحفظ والرعاية, وهذه الدلالة مقتبسة من القرآن الكريم, فقال تعالى:﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[١٨٨] أي بحفظي ورعايتي, أي عين الله الحارسة, ومنه قول علي كرم الله وجهه[١٨٩]:

تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

فعين الله تحفظ الجميع بلا سأم ولا ملل.

(١٣) **خيار الشيء:**

استعمل الشعراء (العين) للدلالة على خيار الشيء, كقول الراجز[١٩٠]:

فاعتان منها عينة فاختارها حتى اشترى بعينه خيارها

ويقال: اعتان فلان الشيء, أي أخذ خياره.

(١٤) **سنام الإبل:**

واستعمل الشعراء (العين) للدلالة على سنام الإبل, كقول معن بن زائدة[١٩١]:

ألا رب عين قد ذبحت لطارق فأطعمته من عينه وأطايبه

(١٥) **المكان والموضع:**

أطلقت (العين) عند كثير من الشعراء, للدلالة على مسميات الأماكن والمواضع, كمثل: (عين أوثال), وجاء في اللسان: أنَّ أوثال اسم جبل, واسم موضع من بلاد بني أسد[١٩٢]، ويقع في القصيم وأشار له ذو الرمة في قوله[١٩٣]:

والهم عين أثال ما ينازعه من نفسه لسواها موردًا أرب[١٩٤]

وهذه العين مورد و مقصد للعطشى, لصفائها ونقائها, وفحل الأتن لا يهمه إلا عين أوثال وهي موضع ماء ، وقال جرير[١٩٥] :

لما تشوق بعض القوم قلت لهم أين اليمامة من عين السواجير؟، فاستخدم (عين) للدلالة على مكان اسمه السواجير.

(١٦) **عين الحسد:**

وللعين قدرة عجيبة في إلحاق الأذى والضرر بالآخرين , فاستخدم بعض الشعراء لفظ (العين) للدلالة على الإصابة بعين الحسد, فقال عنترة[١٩٦] :

وتسهر لي أعين الحاسدين وترقدا أعين أهل الوداد

فالحاسد تسهر عينه لحقده وحسده فهو يتمنى زوال النعمة عن الغير, وأما أهل المودة فهم يرقدون باطمئنان ويتمنون دوام النعمة له ، فالحاسد لا ينام الليل, لأنه يفكر في تحقيق مآربه , وأما أهل الود والمحبة فهم ينامون بهدوء وطمأنينة ويتمنون دوام النعمة للشاعر وقال الصفدي[١٩٧] :

يا لها عين حسود ردت الأحور أعور

وقال حسان بن ثابت (رضي الله عنه)[١٩٨] :

يا رب فاجمعنا معًا ونبينا في جنة تثني عيون الحسد

فهو يدعو ربه أن يجمع مع النبي ﷺ في جنة الخلد التي لا حسد ولا حقد ولا بغضاء فيها ، وقال عبدالله بن قيس الرقيات[١٩٩] :

يتقي أهلها العيون عليها فعلى جيدها الرقي والتميم

فأهل هذه المرأة يعلقون في رقبتها الرقي والتمائم خوفًا عليها من الحسد، وجاءت للدلالة على المعيون الذي أصيب بالعين، كقول عباس بن مرداس[٢٠٠] :

قد كان قومك يحسبونك سيدًا وإخال أنك سيد معيون

واستخدم الشعراء دلالة العين على الإصابة بالعين تأثرًا بالقرآن الكريم, ومن ذلك قول الله تعالى:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٢٠١] .

(١٧) **فعل الشيء عمدًا:**

كما جاءت للدلالة على فعل الشيء عمدًا , فقال امرؤ القيس[٢٠٢] في هجاء الشويعر:

أبلغا عني الشويعر أني عمد عين نكبتهن حريما

(١٨) المال الحاضر (النقد):

استعملت (العين) في الشعر العربي للدلالة على المال الحاضر أي بالنقد لا بالدين, والمال الحاضر ما تراه أمامك بعينك, وتطلق العين على الدينار والذهب, وقالت الخنساء , شاعرة العرب الأولى:

كأنما خلق الرحمن صورته دينار عين يراه الناس منقودا[٢٠٣]

فالشاعرة في رثائها لأخيها شبهته بالمال الحاضر الواضح للعيان, لشهرته عند القاصي والداني, فالعين من أوضح الحواس في الوجه, وكذا المال الحاضر, فالكل في غاية الوضوح للعيان.

وكقول أبي المقدام[٢٠٤] :

حبشي له ثمانون عينا بين عينيه قد يسوق إفالا

وهناك قصائد عينية وردت فيها لفظة (العين) بدلالات مختلفة, ومنها قصيدة لابن فارس اللغوي, قال فيها[٢٠٥] :

يا دار سُعدى بذات الخال من إضم سقاك صوب حيًّا من واكف العين

إني لأذكر أيامًا بها ولنا في كل إصباح يوم قرة العين

تدني معشقة منا معتقة تشجعها عذبة من نابع العين

إذا تمززها[٢٠٦] شيخ به طرق[٢٠٧] سرت بقوتها في الساق والعين

والزِّق ملآن من ماء السرور فلا تخشى توله ما فيه من العين

وغاب عذَّالنا عنا فلا كدر في عيشنا من رقيب السوء والعين

يقسم الود فيما بيننا قسما ميزان صدق بلا بخس ولا عين

وفائض المـــــال يغنينا بحـــاضره فنكـــتفي من ثقـــيل الـدين بالـعين

والمجمل المجتبى[٢٠٨]تغني فوائـــده حفاظه عن كتاب الجيم[٢٠٩] والعين[٢١٠] فمعاني العين في الأبيات السابقة جاءت متتالية على النحو التالي:

سحاب ينشأ من جهة القبلة, عين الإنسان, عين الماء, عين الركبة, ثقب في المزادة, الرقيب, عين الميزان, المال الحاضر, حرف العين[٢١١] .

وجاءت العين في شعرنا العربي للدلالة على العين الباصرة للحيوان, فالشاعر العربي استطاع أن يوظف في شعره ما يحيط به من مظاهر الطبيعة, كبيئة الحيوان, ولا سيما ما يتصل بحياته والأكثر التصاقًا به كالإبل والخيل والذئب والمها ...., فوصفوا جمال عيون المرأة بعيون المها التي تعد روعة في جمال العيون, كقول علقمة الفحل[٢١٢] :

بعيني مهاة يحدر الدمع منها بريمين شتى من دموع وإثمد

فهو يشبه عيون محبوبته بعيون المها لجمالها وروعتها، وقال المرار بن منفذ[٢١٣] :

وتعللّت[٢١٤] وبالي ناعم بغزال أحور العينين غر

وقال عنترة[٢١٥] :

سلس العنان إلى القتال فعينه قبلاء شاخصة كعين الأحول

فالشاعر يصف حصانه الذي يعد رفيق دربه , فهو قوي التركيز في النظر مع جمال عيونه, ولم يرد من قوله : الأحول مرض حصانه أو قبحه, وإنما أراد قوة تركيز نظره , ومن المتعارف عليه أن الأحول يركز في النظر. فالأدب العربي زاخر بشعر العيون فوصفوا العين بصفات عديدة, ومنها. العين (النجلاء) وهي العين الواسعة, و(الكحلاء) أي سواد الجفون بلا كحل و(الحوراء) الواسعة التي اتسع سوادها واشتد بياضها و(الدعجاء) شديدة السواد مع اتساع المقلة وقال علقمة الفحل[٢١٦] :

وعيس[٢١٧] بريناها كأن عيونها قوارير في أذهانهن نضوب

ومن المعروف أن الناقة من ألصق الحيوانات بحياة العرب القدامى, فهي وسيلة سفرهم, ومصدر رزقهم ؛ ولذا تناولها الكثير من الشعراء في شعرهم, فذكروا أوصافها وأنواعها, وتفننوا أيضًا في وصف أعضائها, فالشاعر شبه عيون العيس وهي الإبل بقوارير الطيب بصفائها ونقائها, والصفاء والنقاء يزيد العين رونقًا وجمالًا, فهو يقول: إن هذه الإبل بعد التعب قد غارت عيونها, وأصبحت كالقوارير التي نضب منها الطيب[٢١٨] ، وهناك منظومة عينية لأحمد السجاعي وقد جعل حروف اسمه في أوائل أبياتها, وذكر فيها لفظة (العين) بدلالات مختلفة, وقال فيها[٢١٩] :

أيا ظبي الفلا وكحيل عين (٢٢٠) ويا بدر الدجى وضياء عين (٢٢١)

حميت من المكاره يا غزالًا حوى كل الكمال بدون عين (٢٢٢)

ملكت القلب مني يا حبيبي وحق المصطفى المجري لعين (٢٢٣)

دعانا للهداية نعم طه رسول قد أبان لطرق عين (٢٢٤)

أمين سيد ما فيه شك به تهدي الأنام بكل عين (٢٢٥)

له ذات خلت عن كل سوء وقلب قد خلا من شين عين (٢٢٦)

سما فوق السماء ونال قربًا وخاطب ربه وحظى بعين (٢٢٧)

جميل النفس والأفعال قطعًا صفي خالص من قبح عين (٢٢٨)

أذاع الخير فينا كل وقت وعوذ أمة من شر عين (٢٢٩)

علا رتبًا فليس لها انتهاء وأظهر دينه لخيار عين (٢٣٠)

يقيم شريعة غراء فينا بها كم قد هدى من كل عين (٢٣١)

روف بالعباد رحيم قلب عظيم القدر سيد كل عين (٢٣٢)

كريم منتقى بحر العطايا فكم منح الأنام جزل عين (٢٣٣)

عظيم مجتبى قد ظللته لدى حر عظائم كل عين (٢٣٤)

خليل الله أحمد ذو كمال مجير الناس من لحظ عين (٢٣٥)

رحيم بالعباد سريع بأس على قوم لنا مثل عين (٢٣٦)

كبير القدر في الدارين حقا مغيث الناس من حر لعين (٢٣٧)

رسول الله أنت لنا ملاذ لنا فيك الرجا يا نسل عين (٢٣٨)

فكم صرفت عنا من كروب بدنيا ثم أخرى عمر عين (٢٣٩)

وخلقك مبدأ الأشياء حقا حبيبي أنت أول كل عين (٢٤٠)

عليك الله صلى مع سلام أصولك مثل ذا من هم كعين[٢٤١]

وآل ثم أصحاب جميعا فهم بذلوا لدين كل عين[٢٤٢]

وكم قضبوا بسيف الله رسًا من الأعداء وكم قهروا العين[٢٤٣]

وكم أحيا بهم ربي علوما مغيبة ومنها ذات عين[٢٤٤]

كذا أتباعهم ما قال عبد أيا ظبي الفلا وكحيل عين[٢٤٥]

وهذه منظومة عينية أخرى للشيخ بهاء الدين السبكي مدح فيها أخاه جمال الدين, وينتهي كل بيت منها بلفظة (عين), وذكر فيها (٣٥) معنى من معاني العين, وقال فيها[٢٤٦] :

هنيئا قد أقر الله عيني[٢٤٧] فلا رمت العدى أهلي بعين[٢٤٨]

وقد وافى المبشر لي فأكرم بخير ربيئة وافى وعين[٢٤٩]

يخبرني بأن أخي أتاه مناة وسعده من كل عين[٢٥٠]

فلو سمح الزمان لكنت أعطي له ما فيه من ورق وعين[٢٥١]

أيا شامية الشام افتخارًا بمن لسناه تعشو كل عين[٢٥٢]

بمن بركاته ظهرت فنارت بها الدنيا وحفت كل عين[٢٥٣]

فتى إن عدت الأعيان قالت له الأيام إنك أنت عين[٢٥٤]

وحبركم حوى من بحر علم يروي الطالبين بطول عين[٢٥٥]

ويلقي في العلوم لكل وفد غزير فوائد كغدير عين[٢٥٦]

وواسطة لعقد بني أبيه كأوسط لفظة تدعى بعين[٢٥٧]

وقاض أمره في الناس ماض فلا يخشى من استقبال عين[٢٥٨]

وينصب بينهم قسطاس حق ... خلت من كل تطفيف وعين (٢٥٩)

له نوران من ورع وعلم ... تخلهما كبدر دجا وعين (٢٦٠)

يصير عذله ذا المطل عدلا ... ويجعل كل دين محض عين (٢٦١)

ويحجب عز نائله ضياء ... كما حجب الغزالة ضوء عين (٢٦٢)

لقد شرفت دمشق به ومصر ... فقد سارت محاسنه لعين (٢٦٣)

وتعظم كل أرض حل منها ... ولو خفرت خفارة رأس عين (٢٦٤)

يجود بكل ما في راحتيه ... إذا بخلت بنو الدنيا بعين (٢٦٥)

ويوسع للورى نادي القرى إن ... مزاده غيره شحت بعين (٢٦٦)

وعم نداه من شرق وغرب ... فلم يحوج إلى سلف وعين (٢٦٧)

جمال الدين فضلك ليس يحصى ... فدونك قطرة من سحب عين (٢٦٨)

برغمي أن أهني عن بعاد ... وحقي أن أجيء لكم بعين (٢٦٩)

ومن سفه المعيشة غيبتي عن ... دروسك لم أفوقها بعين (٢٧٠)

ولو أسطيع جئت ولو جثيا ... على ركبي بكل عين (٢٧١)

ولولا ما أروم من التلاقي ... لأذهب بينكم نفسي وعين (٢٧٢)

وكنت لعين قطر سال قدما ... فما أزكى وأحسن سيل عين (٢٧٣)

متى ألقاكم من عين شمس ... وقد حلت ركابكم بعين (٢٧٤)

وهن أخاك تاج الدين عني ... فإن كليكما خلي وعيني (٢٧٥)

وقوما وادعوا لأبيكما إذ ... لنا منه أبر أب وعين (٢٧٦)

به زكت الفروع وطاب منها ... غصون أخرجتها حين عين (٢٧٧)

فدام بقاؤه ما لاح برق وأطرب صوت قمري وعين (٢٧٨)

ومن ينظر إليه بعين سوء يقابله الإله بكل عين (٢٧٩)

ولا زالت أعاديه تردى بكل مزلة وبكل عين (٢٨٠)

وقد جمعت معاني العين طرا قصيدي لم تدع معنى لعين (٢٨١)

فو عاش الخليل قال هذي معان ما رأتها قط عيني (٢٨٢)

وقد ضاقت قوافيها وركت وذلك لالتزامي لفظ عين (٢٨٣)

ومما سبق يتضح أن لغة العين قد أخذت مساحة واسعة في الشعر العربي, وتفنن الشعراء في رسم صورهم الفنية بتوظيف ألفاظ (العين) بمعانيها المتعددة التي تعد من النماذج الحية في مجال التوسع الدلالي لألفاظ لغتنا العربية.

المبحث الخامس : (لغة العيون ودلالتها)

أولًا : لغة العيون من لغة الجسد :

للمرء وسائل شتى للتواصل مع الآخرين, وتعد لغة الكلام هي الأصل في تحقيق عملية التواصل, وإذا قيل: لغة يتبادر إلى الذهن أنها اللغة المنطوقة المسموعة, ولكنها ليست الوحيدة, فهناك وسائل أخرى ليست لفظية, وتسمى بلغة الجسد, أو لغة الإشارة , أو اللغة المرئية، وهي حركات شعورية أولا شعورية تنطلق من أعضاء الإنسان لإيصال رسائل معينة إلى الآخرين (٢٨٤) .

فالمرء لا يتكلم بلسانه فقط, بل تصدر منه حركات أو إشارات جسمية مصاحبة للألفاظ التي ينطق بها ، وتعد لغة الجسد أول لغة عرفها الإنسان, وهذا واقع ومشاهد في كثير من المواقف التي نمر بها في حياتنا اليومية, ولغة الجسد المصاحبة للغة الكلام لها دلالات معنوية تساعد على فهم المعنى العام المراد, وقد تعجز الكلمات عن الإفصاح عن المعنى المراد, فيلجأ المتكلم إلى الإشارة بعضو من أعضائه لبيان هذا المعنى وتأكيده, وكما قيل: رب إشارة

أبلغ من عبارة, فهناك من يتكلم ويضرب بيده بقوة على الطاولة ، للدلالة على رفضه وغضبه, أو يهز كتفه ؛ للدلالة على الجهل بالشيء, أو يمسح على بطنه, أو يلمس أذنه أو أنفه؛ للدلالة على عدم صدقه, أو كالإشارة بأصبعه للتهديد والوعيد, وأحيانًا تجرى عمليات حسابية بحركة الأصابع , وهناك من يخرج لسانه للسخرية وعدم التصديق, وقد يلجأ إلى ترك لغة الكلام واستبدالها بلغة الإشارة بسب من الأسباب, كجهلة بلغة البلد الذي سافر إليه, فيضطر إلى استعمال لغة الإشارة لتحقيق رغباته أو لتعرضه لموقف محرج كالخوف أو الخجل أو الارتباك فيعجز عن الكلام, ولذا يلجأ إلى لغة جسده, ومن المرضى من ليس له القدرة على لغة الكلام, فيهز رأسه يمنة ويسرة للدلالة على عدم الموافقة, أو يهزه إلى الأمام ليعبر عن موافقته, وقد يمر المرء في حالة غضب أو فرح فتزداد حركات جسده, وهذه الزيادة لها مدلولها المعنوي, فهناك صلة وثيقة بين لغة الكلام ولغة الجسد, ومن المؤكد جدًّا أن لغة الإشارة لها أهميتها في شد انتباه السامع ولفت نظره, وإذا كانت لغة الكلام قد تخفي ما يجول في خواطرنا ومشاعرنا , فإن لغة الجسد قد تكشف ما نخفيه, وتفضحنا أمام الآخرين (٢٨٥) .

ونحن ندرك جميعًا أهمية لغة الإشارة في تعليم الصم التي تعد لغتهم الأولى , والكثير من الدول قطعت شوطًا كبيرًا في لغة الصم, فألفت لها الكتب و القواميس التي تدرس في الجامعات .

وتعد لغة الجسد أقدم لغة عرفها الإنسان, فالطفل يهز رأسه للتعبير عن عدم رغبته في حليب أمه, فهو قد عرف لغة الإشارة قبل أن يتكلم.

وتشترك الشعوب في لغة الجسد, فتكاد تكون واحدة, فهي لغة عالمية تربط العرب مع غيرهم من الشعوب, ولكنها قد تختلف أحيانًا في الدلالة بناء على ثقافة المجتمع , وعاداته, وتقاليده, فهناك من يرفع إبهامه إلى الأعلى ؛ للدلالة على التعجب والدهشة, وبعض الشعوب تعبر عن هذه الدلالة بإمساك الأذن, والرجل الإنجليزي يرفع قبعة رأسه ؛ للدلالة على التقدير والاحترام, ولكنها لدى الرجل العربي تدل على التهديد والوعيد. كما جاء في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي عندما نزع عمامته, وقال مستشهدًا بقول سحيم بن وثيل:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونني[٢٨٦]

فالدلالة المأخوذة من لغة الجسد قد تختلف معانيها بناء على ثقافة الشعوب[٢٨٧].

وحركة من يعبث بشعر رأسه أو لحيته أو شاربه فيها دلالة على انهماكه في تفكير عميق أو الهم والحزن والندم , ومن عمل النادم العبث بلحيته[٢٨٨], كقول الهذلي:

تخاصم قومًا لا تلقي جوابهم وقد أخذت من أنفك لحيتك اليد[٢٨٩]

ومن يضرب صدره لك فهذه الحركة تدل على موافقته على طلبك وتعهده بتنفيذه, ومن يفرك أصابع يده دلالة على الاضطراب أو الغضب, ولطم الخدود كناية عن الحزن, ومن يرفع يديه إلى خالقه كناية عن التضرع والدعاء, والذي يضع يده على قلبه أو على رأسه كناية عن الحب والتقدير, ووضع الأصبع على الأنف دلالة على الموافقة واستعداده بتنفيذ الطلب[٢٩٠], كما أن حركات التكبير والركوع والسجود فيها دلالة على الخضوع لله سبحانه وتعالى, وهناك من يضع يده أو أصبعه على فمه للدلالة على الكتمان وعدم الكلام.

ومن الجدير بالذكر أن هناك من يستعين في حركة أعضاء جسمه بأدوات أخرى كالعصا أو القلم أو النظارة أو الرداء[٢٩١] ، كقوله تعالى:﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾[٢٩٢] ، وقول الأحنف بن قيس[٢٩٣] :

ولقد رفعت لها الرداء مودعًا بعد البكاء وبعد طول الموقف

فحركة الرداء في هذا البيت تدل على التواصل ، وقال أيضًا:

وقفت لها في ساحة الحي ساعة أشير إليها بالرداء المعصفر

فهذه الوسائل اللفظية وغير اللفظية تعمل كمنظومة واحدة, وعملية متكاملة؛ لتحقيق الهدف من عملية التواصل, فالخطيب وقارئ القرآن والشاعر, قد تصدر منه بعض الإشارات الجسدية لشد انتباه الجمهور والسامعين[٢٩٤], كما أن لغة الإشارة باليد والأصابع من الأمور المتداولة في حياتنا اليومية, فنحن نسبح في كل دبر صلاة بتحريك أصابع اليد, ونتشهد بتحريك السبابة, ومن يرفع أصبعين من يده كناية عن النصر, وتكثر الإشارة

باليد والأصابع لإعطاء التعليمات لدى العاملين في المطارات والموانئ والسكك الحديدية وعند إشارات المرور, وهناك إشارات عسكرية, وأخرى رياضية ذات دلالة معنوية متعارف عليها.

وأضافت لغة الجسد إلى لغتنا العربية الكثير من التعبيرات ذات الدلالات المنسوجة من أعضاء الجسد ، كقولهم : (طويل اليد) للدلالة على السرقة, و(علو الرأس) لعلو المكانة,و(على العين والرأس) للاحترام والتقدير, و(رأس الفتنة) للدلالة على الشر, و(بيض الله وجهه) للمدح, و(سود الله وجهه) للذم, وهكذا [٢٩٥] ، وأشارت هذه الدراسة إلى توظيف لغة الجسد في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والتراث العربي بشعره ونثره.

فالضحك والبكاء من لغة الجسد, كما في قوله تعالى:﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [٢٩٦] , وقوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [٢٩٧] , وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [٢٩٨] , فعض الأصابع دلالة على الندم, وإغلاق الشفتين دلالة على الحزن والألم, وانفتاحها دلالة على الفرح والسرور, والإشارة بالسبابة يمنة ويسرة دلالة على الرفق وعدم القبول, وقال تعالى:﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [٢٩٩] , أي برفع الرأس إلى أعلى من شدة الخوف, وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [٣٠٠] , والنكس إنزال الرأس إلى الأسفل ذلة وانكسارًا , وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾ [٣٠١] , كناية عن الرفض .

فهذه الآيات الثلاث فيها دلالة على حركات الرأس, وللوجه حركات كما في قوله تعالى:﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ ﴾ [٣٠٢] بتحريك الوجه إلى أعلى وأسفل, وقوله تعالى:﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ ﴾ [٣٠٣] أي بتكيس وجهه وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [٣٠٤] أي بإمالة الوجه تكبرًا , فحركات الوجه لها دلالات مختلفة [٣٠٥] , وفي الحديث الشريف : " فأشارت بيدها نحو السماء, فقالت: سبحان الله" [٣٠٦] .

والرسول ﷺ استعمل لغة الإشارة في مواضع كثيرة, كقوله : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما" [٣٠٧] , كما أن

حركة الساق يوم القيامة تعبر عن الخوف والفزع في قوله تعالى﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾[٣٠٨] ، وحركة سد الأذن بالأصبع تدل الخوف , كقوله تعالى: ﴿ أَوۡ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ ﴾[٣٠٩] ، وحركة لطم المرأة لخدها تدل على الدهشة والتعجب, كما في قوله تعالى:﴿ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴾[٣١٠] , حتى حركة المشي فيها دلالة على التكبر، كقوله تعالى:﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾[٣١١] , كما تدل على التواضع ، كما في قوله تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾[٣١٢] وحركة التصفيق تدل على التشجيع والاستحسان , كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ ﴾[٣١٣] , فالتصدية بمعنى التصفيق, وحركة تقليب الكف وضربها على الأخرى تدل على الندم والحسرة.

كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾[٣١٤] , وحركة تشبيك الأصابع تدل على الترابط والتماسك والتكاتف, كما في حديث : " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا, وشبك بين أصابعه"[٣١٥] .

قسم العرب القدامى اللغة إلى لغة لفظية وأخرى غير لفظية , فهذا ابن جني قد عرف اللغة اللفظية بقوله:" أصوات يعبر بها كل قوم أغراضهم"[٣١٦] , وقد تكون لغة غير لفظية كلغة الإشارة , وهناك لغة للصم والبكم, وللمكفوفين، ولغة الأرقام , وهناك لغة للفن, ولغة للعيون, وغير ذلك, وقد تنبه علماء العرب القدامى إلى ظاهرة لغة الجسد, فهذا(ابن رشيق) في كتابه (العمدة) قد عقد فيه بابًا أسماه الإشارة, وذكر أن الإشارة من غرائب الشعر , وبلاغة عجيبة تدل على قدرة الشاعر الحاذق الماهر, وقال : " مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت , فهذا باب تتقدم الإشارة فيه الصوت, وإن حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان"[٣١٧] .

وقال الجاحظ : " وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظية وغير لفظية خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد, أولها: اللفظ , ثم الإشارة, ثم العقد, ثم الخط, ثم الحال"[٣١٨] ، فهو قد حصر أدوات التواصل بخمسة أشياء، ويرى أن الإشارة قسيمة اللفظ , وقد تتقدم عليه أو تنوب عنه, فقال:"والإشارة واللفظ

شريكان , ونعم العون هي له, ونعم الترجمان هي عنه, وما أكثر ما تنوب عن اللفظ, في الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح" [٣١٩]، وقال أيضًا: " ومن شأن المتكلمين أن يشيروا بأيديهم وأعناقهم وحواجبهم" [٣٢٠].

ومن خلال ما سبق يتضح أن اللغة على قسمين [٣٢١], هما:

(١) لغة لفظية: تسمى باللغة المنطوقة أو المكتوبة التي تتمثل بنطق الألفاظ المسموعة.

(٢) لغة غير لفظية: وتسمى باللغة الصامتة, أو لغة الجسد, أو لغة الإشارة, وتتمثل بحركات وإشارات أعضاء الجسم, فهي ليست كلامًا أو صوتًا , فهي تتكلم بلا لسان فالجاحظ له السبق في اهتمامه بلغة الإشارة الجسمية ويعد أول من تنبه لها من العلماء القدامى, وقبل المحدثين أيضاً الذين اهتموا بهذه اللغة اهتمامًا كبيرًا [٣٢٢].

ولغة الإشارة لغة قديمة تم توظيفها في القرآن الكريم و في الحديث الشريف, واستخدمها الشعراء والخطباء وغيرهم, والعين بحركاتها تعد لغة اتصال وتواصل مع الآخرين, كما أنها لغة خاصة من لغات الجسد, وهي من أقوى اللغات, وبمثابة الترجمان في الشعر ، عندما تسافر إلى بلد لا تعرف لغته, فقد تلجأ إلى لغة الإشارة, ويفهمها الأمي والأصم والأبكم, وكل من لا ينطق بالعربية ؛ لأنها لغة موحدة لكل الناس مهما بعدت أوطانهم واختلفت ألسنتهم وجنسياتهم, ولها علاقة وثيقة بالقلب, وتعابير الوجه, فهي تعبر عن مكنون النفس من فرح وحزن, ولها حركات وإشارات ، كالغمز والتحديق, وتحريك الرموش والجفون, وما إلى ذلك.

وكلما اتسع بؤبؤ العين في أثناء الكلام , فهذا دليل على سعادة صاحبها , وموافقته على ما سمع من الطرف الآخر, وكلما ضاق هذا البؤبؤ , فهو دليل على عدم سعادته, أو سمع كلامًا لا يروق له, ورفع الحواجب والنظر إلى أعلى فيه دلالة على التعجب والدهشة, وكثرة تحريك رموش العين دلالة على الخوف والارتباك [٣٢٣], وكثرة تحريك الرموش والحواجب له دلالة تساعد على فهم المعاني, كما أن ذرف الدموع له علاقة بالعين, فهذه الدموع قد تعبر عن الفرح أو الهم والحزن, ودمعة العين تخفف من حدة الحزن والألم.

فالله سبحانه وتعالى لم يخلق العيون لمجرد الرؤية البصرية فقط, بل جعل لها وظيفة أخرى, فهي أداة للتواصل بين أفراد المجتمع ولها قوة خارقة في التعبير عن المشاعر والأحاسيس الكامنة, وهي تمرض لمرض صاحبها, وتتألم لألمه, وتبكي لبكائه , وتذرف الدموع لحزنه, وخير مثال على ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾[٣٢٤] , فشدة الحزن من هول المصيبة التي ألمت به, وهناك دموع حزن, وأخرى للفرح, فالعين تفرح لفرح صاحبها, وكما قال تعالى:﴿ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ ﴾[٣٢٥] وتأثر الشعراء بما جاء في القرآن الكريم كقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

تموت غدًا وأنت قرير عين من العضلات في لجج تعوم[٣٢٦]

وكقول حسان بن ثابت (رضي الله عنه):

وأقر الله عين محمد وصحابه وأذل كل مكذب مرتاب[٣٢٧]

وقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم[٣٢٨]

فدلالة هذا البيت مستوحاه من قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾[٣٢٩] .

وقد تدل لغة العيون على الراحة والسرور عند لقاء المحبوب, كقول جميل بثينة[٣٣٠] :

وأنت لعيني قرة حين نلتقي وذكرك يشفيني إذا خدرت رجلي

وقد تعبر حمرة العيون عن الغضب والشر والقتل, كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣٣١] :

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمر العيون دوامي

وكقول ابن الرومي[٣٣٢] :

قالوا: اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب

حمرتها من دماء من قتلت والدم في الدخل شاهد عجب

كما أنها قد تفضح كذب صاحبها أو خيانته, ويوجد من لديه الخبرة والفراسة على فهم لغة العيون, والجهات الأمنية لديها القدرة على اكتشاف

المجرم وخيانته من خلال النظر إلى عينيه, فالسارق قد يفضح أمره بالنظر إلى عينيه, كما يمكن للطبيب تشخيص المرض بالنظر إلى عيون مرضاه, فالعيون كالصفحة البيضاء في كتاب تستطيع أن تقرأ ما يكتب عليها, ولاسيما إذا كنت تجيد لغة العيون[٣٣٣] .

فالعين مرآة لشخصية المرء, وهي أجمل الحواس الخمس, ولسمو مكانتها وصفت بها نساء الجنة فذكرت في القرآن الكريم, فقال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[٣٣٤] , فالعين عضو عجيب, وله قدرة عجيبة على كشف المشاعر والأحاسيس, وقد تعبر لغة العيون عن كلام يكون أبلغ مما ينطق باللسان.

وللعيون لغة صامتة ذات أثر قوي, فهي بلا لسان وبلا حروف أو كلمات , فلا تنطق ولا تتكلم, ومع ذلك تعبر عن خلجات صاحبها, وتعد مرآة تعطي صورة صادقة تعكس ما بداخل صاحبها,

وما يدور في وجدانه من آلام وأفراح فهي لغة لا تعرف الكذب, وكما قال ابن القيم رحمه الله : "وقد جعل الله سبحانه العين مرآة القلب, فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته"[٣٣٥] .

والعين تكشف مكونات النفس مهما حاول صاحبها إخفاء مشاعره وانفعالاته , وقال في العقد الفريد: " قالت الحكماء العين باب القلب, فما كان في القلب ظهر في العين"[٣٣٦] .

ومن ينظر إلى عيون الآخرين قد يجد نفسه قادرًا على كشف ما يكمن في نفوسهم ؛ ولذا نجد من يحاول إخفاء عينيه في بعض المواقف حتى لا يفضح أمره, ولا سيما إذا كان يخفي سرًا , وكما قال عمر بن أبي ربيعة[٣٣٧] :

فإني سأخفي العين عنك فلا أرى مخافة أن يفشو الحديث فيسمعا

فالشاعر يخشى أن يفهم الناس لغة عيونه فيكشف حديثه الدائر بينه وبين الطرف الآخر؛ ولذا حاول إخفاء عينيه حتى لا ينظر أحد إليهما, فيكشف أمرهما[٣٣٨] .

فالعيون قد تكون فاضحة, أو مؤذية أو خائنة, ولها لغتها الخاصة التي عن طريقها نتواصل فيما بيننا , وقد نفهم ما يدور في أعماق الآخرين, وندرك

المعنى المراد بالنظر إلى عيونهم التي تعبر عن شخصية المرء, وما يكمن في نفسه من مشاعر ووجدان ، وقال ذو الرمة[٣٣٩] :

بِمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهْ فأبديتُ منْ عينيَّ والصدرُ كاتمٌ

فالعين ودموعها في هذا البيت تفضح ما كتمه صدر صاحبها.

ومن حركات العين الغمز, كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[٣٤٠] ، ومن حركاتها أيضًا النظر من طرف خفي, ويسمى بـ (سرق النظر) ، فهو لا ينظر بكامل عينه وإنما ببعضها[٣٤١] , كما قال تعالى:﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾[٣٤٢] .

والنظر من مؤخرة العين الذي يسمى بـ (لحظ العين) له دلالة تعبر عن العداوة والكيد والبغض, كقول مجنون ليلى[٣٤٣] :

جعلنا علامات المودة بيننا تشابك لحظ هن أخفى من السحر

فأعرف منها الود من لين طرفها وأعرف منها الهجر بالنظر الشذر[٣٤٤]

كما أن إطالة النظر فيه إشارة إلى المراقبة ، كقول عمر بن أبي ربيعة[٣٤٥] :

وترنو بعينها إلى كما رنا إلى ظبية وسط الخميلة جؤذر

وهناك الكثير من الحكم والأمثال والتعبيرات المستوحاة من معاني العين, ومنها :

(في طرفة عين) للدلالة على السرعة الفائقة , و(سقط من عيني) للدلالة على فقد التقدير والاحترام, و(ملأ عيني) تدل على الإعجاب والتقدير, و(عين نافذة) أي بصيرة بالأشياء, و(رأيته بأم عيني) أي رآه دون احتمال لأدنى شك, و(أصابته عين) أي تعرض للإصابة بالعين, و(على الرأس والعين) أي على الرحبة والسعة, و(صار أثرًابعد عين) للدلالة على ضياع الشيء واندثاره بعد أن كان يرى عيانًا, و(العين الحمراء) للتهديد والغضب, و(ذر الرماد في العيون) للخداع وإخفاء الحقيقة, و(أنت على عيني) كناية عن الاحترام والتقدير, و(العين لا تعلو على الحاجب) كناية على عدم القدرة على الشيء, و(العين بالعين) للعدل والمساواة, و(عيون الشعر) أفضله, و(كسر عيني) للعطف والرحمة, و(عين الاعتبار) للاهتمام بالأمر, (في غمضة عين) للدلالة على السرعة, و(عين قوية) للدلالة على عدم الاعتراف بالحق, و(اسودت الدنيا في

عينيه) للدلالة على اليأس وضيق الحيلة, و(فلان عين لفلان) للدلالة على التجسس, ومراقبة الآخرين, و(العين بصيرة واليد قصيرة) كناية عن العجز وضيق الحيلة وعدم القدرة على فعل الشيء, وهناك الكثير من التعبيرات في الاستعمال اللغوي المعاصر, وهي امتداد للاستعمال اللغوي القديم. وتدخل في دائرة التطور اللغوي على مستوى المعنى والدلالة[٣٤٦] .

فلم ينل أي عضو من أعضاء الجسد مكانة مثلما نالته العين في التراث العربي, فالشعراء استطاعوا توظيفها في لغة الكلام ، وأيضًا في لغة الإشارة , ومن المعروف أن البيئة العربية الصحراوية التي تفرض شغف العيش وتقاليد القبيلة العربية لابد من الحفاظ عليها داخل هذه القبيلة، وشرف العربي هو حياته, ومن يخالف هذه العادات والتقاليد ينبذ ويعاقب أو يحرم من العيش داخل القبيلة, ولاسيما ما يتعلق بالمرأة ، فهي حصن منيع لدى القبيلة العربية ؛ ولذا لجأ الكثير من الشعراء إلى توظيف لغة الإشارة بدلاً من التصريح بلغة منطوقة فاستطاعوا توظيف لغة الإشارة للتواصل والتعبير عن مشاعرهم نحو الطرف الآخر, وعندما ننظر إلى أشعارهم نجدها تعبر عن أرق المشاعر والأحاسيس بالرغم من حياتهم الصحراوية القاسية.

ثانيًا: حركات العيون ودلالتها:

حركات العيون لها مدلول لغوي يسمى بلغة العيون, وأكد علماء النفس على أن حركات العيون لها دلالة يستدل بها لما يجول في النفوس.

فالعيون تعبر عن كل ما يعجز عنه اللسان, وتبوح بما يجول في خلد المرء, وللعيون حركات ترمز إلى دلالة معنوية, فالماكر يقلب عيونه ، كعيون الثعلب, ومن بعض المواقف تتسع عيون المتكلم دلالة على شدة الغضب , وقد لاحظ العلماء هذه الحركات, وما تعبر عنه من المعاني ذات دلالات مختلفة, وقد تكون لغة العيون أكثر بلاغة وفصاحة من لغة الكلام, فهناك حركات تدل على الخوف أو القلق, أو الفرح والسرور أو التعجب, أو الحقد والخداع.

ومن يتكلم وينظر إلى الأسفل فهذا دليل على حيائه أو ضعف شخصيته أو لإحساسه بالخطأ, ومن يكثر من تحريك رموشه أو جفونه ، فهذا دليل على كذبه وقلقه أو خوفه واضطرابه, وهناك من ينظر إليك بنظرات استهزاء

وسخرية , أو خيانة أو حقد أو كراهية, ومن خلال النظر إلى حركات العيون يمكن فهم ما يجول في نفوس الآخرين, وفهم دلالة حركات عيونهم, وما تعبر عنه, فإذا كانت هذه العيون في أثناء الكلام ينظر بعضها إلى بعض ، فهذا دليل على الملل والرغبة في إنهاء الكلام, وعندما تثبت العين فهذا يدل على الانتباه الشديد, وعندما يحاول المتكلم حجب عينيه عنك, فهذا يدل على أنه غير صادق في كلامه, وعند التعجب والدهشة تتسع العين وترتفع عدستها وحواجبها إلى الأعلى, والعين الحاسدة تنظر بالدقة والتركيز إلى الشيء الذي أعجبها, ولفترة طويلة, وعند الحزن تذرف العين دموعها, وتصاب بالإحمرار, للتعبير عن المرض والسهر أو الغضب أو الحزن, وكثرة البكاء, أو للبعد عن كتم الشيء وعدم إظهاره للطرف الآخر, ومن يغمز بعينه إلى امرأة أجنبية ، فهذا دليل على الغزل, وهو عمل مشين.

وتحدث ابن حزم عن الإشارة بالعين في الباب الثاني من كتابه : (طوق الحمامة) فذكر أن الإشارة بالعين تعد أهم وسيلة للتواصل بين المحبين, فقال: " الإشارة بلحظ العين ويقطع به ويتداخل, ويوعد ويهدد, وتضرب به الوعود, ويضحك ويحزن"[٣٤٧] .

وقال أيضًا : " واعلم أن العين تنوب عن الرسل, ويدرك بها المراد, والحواس الأربع أبواب إلى القلب, ومنافذ نحو النفس, والعين أبلغها, وأصحها دلالة"[٣٤٨] .

ثالثًا :أشكال العيون وألوانها و دلالتها[٣٤٩] :

بعض علماء النفس ، قسموا العيون إلى عدة أنواع بناء على أشكالها و ألوانها، ويمكن الإشارة إلى بعضها على النحو التالي :

(١) **العيون الناعسة** :

تدل على النوم و الكسل.

(٢) **العيون الثعلبية** :

تدل على المكر و الخداع و الدهاء.

(٣) **العيون الغائرة** :

تدل على الحقد والانتقام والحسد .

(٤) **العيون الواسعة** :

تدل على الطموح و الجمال والذكاء .

(٥) **العيون الصغيرة الضيقة** :

تدل على الخبث والمكر و الخداع ،ولكنها شديدة الانتباه والحذر.

(٦) **العيون البريئة** :

تدل على البراءة و الهدوء و طيبة القلب .

(٧) **العيون الجاحظة** :

تدل على طلب العلم والمعرفة وسعة الأفق.

(٨) **العيون الغمازة** :

تدل على كثره الحركة والاضطراب والارتباك والخوف .

(٩) **العيون البلهاء** :

تدل على الضعف و الحيرة ، وقلة الحكمة وعدم التصرف.

(١٠) **العيون المنكسرة** :

تدل على الحزن والألم والحرمان،وتأنيب الضمير والقلق وقلة الحيرة.

(١١) **العيون الحنونة** :

تدل على الرحمة و الشفقة ، وهي رمز للعطف والحنان .

وهناك من قسم العيون بناء على ألوانها ،ومنها ما جاء على النحو التالي :

(١)**العيون الخضراء** :

ينتمي صاحبها في الغالب إلى جنس غيرعربي ،وتدل على الجمال ، وقوة الشخصية.

(٢) **العيون الزرقاء** :

ينتمي صاحبها في الغالب إلى جنس غيرعربي ،وتدل على الجمال، وسعة الأفق .

(٣) **العيون السوداء** :

ينتمي صاحبها في الغالب إلى جنس عربي ،وتدل على الجمال والكرم والشجاعة .

(٤) **العيون البنية** :

تدل على العطف والحنان والهدوء و الاستقرار النفسي .

(٥) **العيون الرمادية** :

تدل على العنف وقوة الشخصية و العصبية .

(٦) **العيون العسلية** :

تدل على طيبة القلب والاعتماد على النفس .

ومما سبق يتضح أن العيون قسمت إلى عدة أنواع بناء على دلالاتها و ألوانها و أشكالها و أحجامها، و لكل دلالته ،وفي نظري أن بعض ما قيل ليس مقياسا ثابتا يعول عليه ويعتد به للحكم على الآخرين بشكل نهائي بناء على أشكال عيونهم و ألوانها ، فلا يعلم أحوال الخلق إلا الله سبحانه وتعالى،ولم أطلع على دراسة علمية تؤكد ما قيل ، فلا أحد يعلم خفايا الخلق إلا خالقهم، فهل كل من كان جاحظ العينين يعد من العلماء و الأذكياء ؟! فلا أحد يظن ذلك،ويعد ما ذكر يستأنس به وليس حكما قاطعا،ومثل هذه القضية تحتاج إلى مزيد من الدراسات العلمية القائمة على البراهين و الأدلة القاطعة.

(الخاتمة)

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات ،ولعل من أهمها مايلي:

(١) أكدت الدراسة على أن لفظة (العين)،من أهم الألفاظ الحية الدالة على مظاهر التوسع والتنوع الدلالي في لغتنا العربية.

(٢) تعد لفظة (العين)من أكثر الألفاظ شيوعا في تراثنا العربي ،كما أنها تعد من أهم الأمثلة التي تدخل في دائرة الألفاظ المشتركة.

(٣) أوضحت الدراسة أن دلالة العين على العين الباصرة أكثر استعمالآ في لغتنا من الدلالات الأخرى ، كما أن دلالتها على عين الإنسان جاءت أكثر ورودًا في تراثنا من دلالاتها على عين الحيوان .

(٤) تعد لفظة (العين)من أوضح الألفاظ التي طرأ عليها تطور دلالي ، فهي من الألفاظ الحية التي أدت إلى إثراء المعجم العربي بمادة لغوية.

(٥) العين من أهم الحواس الإنسانية التي ورد ذكرها كثيرًا في القرآن الكريم والحديث الشريف ، والشعر العربي .

(٦) للعين مكانة سامية في الشريعة الإسلامية ،فلها اعتبار في كثير من الأحكام، وإقامة الحدود الشرعية، ولم ينل أي عضو من أعضاء الجسد هذه المكانة العالية.

(٧) احتلت العين مساحة واسعة من الشعر العربي،كما تأثرالكثير من الشعراء بدلالات العين الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف ،وتفنن الشعراء بألفاظ العيون،حتى ظهر في تراثنا الشعري بما يسمى بأدب العيون أو شعر العيون،وتعتبر العيون لغة الشعراء الصادقة، فهي كالأرض الخصبة للتعبير عن مشاعرهم بلغة هادئة صامتة.

(٨) تعد العين لغة صامتة ومرآة صادقة تعكس شخصية صاحبها،وتعبر عن مكنون النفس، وما يدور في خلد صاحبها من آلام أو أفراح أو أحزان.

(٩) حركات العيون وأشكالها لها مدلول لغوي،فكثرة تحريك رموش العين يدل على الارتباك والاضطراب أو الخوف والقلق ،والعيون الواسعة تدل على الجمال.

(١٠) بصمة العين تكشف عن هوية صاحبها،كما أن الجهات الأمنية قد تكشف عن المجرم من خلال النظر إلى عيونه،والطبيب يشخص مرضاه بالنظر إلى عيونهم.

(١١) تعد لغة العيون من أهم لغات الجسد التي تساعد على الاتصال الإنساني ، كما أن اللغة غير المنطوقة خير وسيلة للمساعدة على التواصل بين أفراد المجتمع،فلغة الكلام ولغة الجسد هما شريكان في التواصل مع الآخرين.

(١٢) لغة العيون تعد لغة عالمية يتواصل بها كل شعوب العالم مهما اختلفت لغاتهم وجنسياتهم،فهي لغة عالمية لا تحتاج إلى الترجمة إلى لغة أخرى.

(١٣) تؤكد الدراسة على أن لغة الجسد من الدراسات الحديثة التي تحتاج إلى مزيد من البحوث، ولاسيما أن علماء الأمة قد تنبهوا إلى لغة الجسد في

كثير من مؤلفاتهم، فهم قد سبقوا غيرهم من الأمم الأخرى في التعرف على هذه اللغة.

(١٤) توصي الدراسة بتزويد المعاجم بالألفاظ والمعاني الجديدة،فهناك بعض الألفاظ طرأ عليها تطور معنوي في عصرنا الحاضر،فظهرت على الساحة دلالات جديدة مستعملة في حياتنا اليومية،ولكن الكثير منها لا نجد له ذكرًا في معاجم لغتنا المعاصرة.

(١٥) توصي الدراسة بإجراء دراسات أخرى تتناول الألفاظ التي طرأ عليها تطور دلالي عبر العصور حتى يومنا هذا، فبعض هذه الألفاظ طرأ عليها توسع في الدلالة،أو تضييق في الدلالة، أو رقي في الدلالة،أو انحطاط في الدلالة، وهذا يعد من أشكال أو مظاهر التغير الدلالي في لغتنا العربية.

(١٦) توصي الدراسة على ضرورة بناء معجم تاريخي لألفاظ لغتنا العربية، للتعرف على تاريخ الكلمة واستعمالاتها عبر العصور حتى يومنا هذا ومازلنا بحاجة إلى هذا المعجم ، وإن كانت هناك محاولة للمستشرق (فيشر) لبناء معجم تاريخي لألفاظ اللغة العربية، ووافته المنية قبل إكمال مشروعه، وتولى إكمال هذا المشروع من يعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وحتى الآن مازال قيد الانتظار ولم ير النور بعد.

(المصادروالمراجع)

(١) **القرآن الكريم** .

(٢) **اتفاق المباني وافتراق المعاني** , سليمان بن بنين الدقيقي النحوي, ت: يحيى عبدالرؤوف جبر, ط(١) ، عمان, دار عمار, ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

(٣) **الإشارات الجسمية**, كريم زكي حسام الدين, ط(٢), القاهرة, دار غريب, ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) **ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم**, د. خولة عبيد خلف الدليمي, ط(١), بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٥) **البيان والتبيين** , لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ, ت: حسن السندوي , ط(١), القاهرة, المكتبة التجارية, ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م.

(٦) **تاج العروس**, (عين) ج(٩), ص(٢٨٧) .
(٧) **تهذيب اللغة**, ج(٣), محمد بن أحمد الأزهري الهروي, ت: محمد عوض مرعب, ط(١), بيروت, دار إحياء التراث, ٢٠٠١م.
(٨) **الجامع الكبير**, للإمام أبي عيسى محمد الترمذي, ت: د. بشار عواد معروف ، ط(١), بيروت, دار الغرب الإسلامي, ١٩٩٦م .
(٩) **الحواس**, الإنسانية في القرآن الكريم, محمد طالب مدلول, ط(١), بيروت, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٧م .
(١٠) **خزانة الأدب وغاية الأرب**, ج(٢), تقي الدين أبي بكر علي بن عبدالله الحموي الأزراري, ط(١), بيروت, دار ومكتبة الهلال, ١٩٨٧.
(١١) **الخصائص** , لأبي الفتح عثمان بن جني, ج(١), ت: محمد علي النجار, (د.ط) القاهرة, دار الكتب المصرية, المكتبة العلمية, ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
(١٢) **ديوان ابن الرومي**, لأبي الحسن علي بن العباس بن جريح, ج(١), ت: حسين نصار, ط(٣), القاهرة, دار الكتب والوثائق القمية , ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
(١٣) **ديوان أبي النجم العجلي**, ت: د.محمد أديب عبدالواحد جمران, دمشق, (د.ط) ، مجمع اللغة العربية, ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
(١٤) **ديوان الأعشى الكبير ميمون قيس**, ت: د. محمد حسين, ط(١), مصر, مكتبة الآداب, ١٩٥٠م .
(١٥) **ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد التميمي**, البغدادي (حيص بيص), ج(٣), ت: مكي السيد جاسم, وشاكر هادي, ط(١), ١٩٧٥م.
(١٦) **ديوان الخنساء**, شرح ثعلب أبو العباس النحوي الشيباني, ط(١), ت: أنور أبو سويلم, عمان, جامعة مؤتة, دار عمار, ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
(١٧) **ديوان الراعي النميري** , ت: رانهرتفابرت, (د.ط) ، بيروت, دار النشر فرانتس, ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.

(١٨) **ديوان العباس بن الأحنف**, ت: عاتكة الخزرجي, (د.ط) ، القاهرة, دار الكتب المصرية, ١٣٧٣-١٩٥٤م .

(١٩) **ديوان العباس بن مرداس السلمي**, ت: د. يحيى جبوري, ط(١), بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٢٠) **ديوان المتوكل الليثي**, د. يحيى الجبوري, ط(١), بغدد, جامعة بغداد, مكتبة الأندلس ، (د.ت) .

(٢١) **ديوان الهذليين** , لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري, عبيد السكاربة أحمد فراج, ومحمود محمد شاكر, (د.ط) ، القاهرة, مكتبة العروبة ،(د.ت) .

(٢٢) **ديوان امرئ القيس**, ت: مصطفى عبدالشافي , (د.ط) ، بيروت, دار الكتاب العلمية, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

(٢٣) **ديوان أمية بن أبي الصلت**, ت: د. سميح جميل الجبيلي, ط(١) ، بيروت, دار صادر, ١٩٩٨م .

(٢٤) **ديوان بشار بن برد**, ج(٤), ت: محمد الطاهر بن عاشور, (د.ط) ، القاهرة, لجنة التأليف والترجمة, ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م,.

(٢٥) **ديوان جرير**, ت: كرم البستاني , ط(١), بيروت, دار بيروت, ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢٦) **ديوان جميل بثينة**, (د.ط) ، بيروت, دار بيروت للطباعة والنشر, ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٧) **ديوان حسان بن ثابت(رضي الله عنه)** , ت: عبدأ مهنا, ط(٢), بيروت, دار الكتاب العلمية, ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢٨) **ديوان ذي الرمة**, ج(٣), ت: عبدالقدوس أبو صالح, ط(٢), بيروت, مؤسسة الإيمان, ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٩) **ديوان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)** , ت: عبدالرحمن المصطاوي, ط(٣), بيروت, دار المعرف ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٣٠) **ديوان علي بن الجهم**, ت: خليل مراد, ط(٢), المملكة العربية السعودية, وزارة المعارف, ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٣١) **ديوان عمر بن أبي ربيعة**, ت: فايز محمد , ط(٢), لبنان, بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤١٦هـ, ١٩٩٦م.

(٣٢) **ديوان مجنون ليلى**, ت: عبد الستار أحمد فراج, ط(١), مصر, مكتبة مصر, ١٩٧٩م.

(٣٣) **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**, لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية, ت: محمد عزيز شمس, ط(١), جدة, مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي, دار عالم الفوائد, ١٤٣١هـ.

(٣٤) **زاد المعاد, في هدي خير العباد**, ج٤, لابن القيم الجوزية , ت: شعيب الأرنؤوط, وعبد القادر الأرنؤوط, ط(٢٦), بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

(٣٥) **سلسلة الأحاديث الصحيحة**, ج(٣), محمد ناصر الدين الألباني, حديث رقم (١٢٤٩), (د.ط) ، الرياض, مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٣٦) **سنن ابن ماجة**, لأبي عبدالله محمد القزويني, ت: محمد فؤاد عبدالباقي, (د.ط) ، دار إحياء الكتب العربية, (د.ت).

(٣٧) **سنن أبي داود**, لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني **الأزدي**, ج(٣), .: عزت عبيد الدعاس, وعادل السيد, ط(١), بيروت, دار ابن حزم, ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

(٣٨) **السنن الصغرى للنسائي (المجتبى)**, لأبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي, ج(٧), ت: عبدالفتاح أبو غدة, ط(٢), حلب, مكتبة المطبوعات الإسلامية , ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٩) **السنن الكبرى للنسائي** , للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي, ج(٤), ت: د.عبدالغفار سليمان البنداري, وسيد كسروي حسن, ط(١), بيروت, دار الكتب العلمية ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

(٤٠) **شرح ديوان علقمة عبده الفحل**, ت: د. حنا نصر الحتي, ط(١), بيروت, دار الكتاب العربي , ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

(٤١) **شرح ديوان عنترة**, الخطيب التبريزي, ت: مجيد طراد, ط(١), بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .
(٤٢) **شعر الزبرقان بن بدر**, وعمرو بن الأهتم, ت: د. سعود محمود عبدالجابر, ط(١), بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(٤٣) **الشعور بالعورة**, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي, ت: د. عبدالرزاق حسين, ط(١), الأردن, دار عمار, ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
(٤٤) **شهر الأحوص الأنصاري**, ت: عادل سليمان جمال, د. شوقي ضيف, ط(٢), القاهرة, مكتبة الخانجي, ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
(٤٥) **الصحاح**, لأبي نصر إسماعيل الجوهري, ط(١)' بيروت, إحياء التراث ،١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
(٤٦) **صحيح مسلم** , للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, ت: محمد فؤاد عبدالباقي, ط(١), القاهرة, دار الحرب , ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
(٤٧) **طبقات الشافعية الكبرى**, ج(٩), تاج الدين أبي نصر, عبدالوهاب علي بن عبدالكافي السبكي , ت: محمود محمد الطناحي , وعبدالفتاح محمد الحلو, ط(٧), بيروت: دار إحياء الكتب العربية, (د.ت).
(٤٨) **طوق الحمامة في الألفة والألفات**, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي, ت إحسان عباس, ط(٢), بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٨٧م.
(٤٩) **العقد الفريد**, لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي, ج(٢), ت: أحمد أمين وآخرون, (د.ط) ، بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
(٥٠) **علم الدلالة**, د. أحمد مختار عمر, ط (٢), القاهرة, عالم الكتب, ١٩٨٨م .
(٥١) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**, لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي, ج(١), ص(١), ت: محيي الدين عبدالحميد, ج(١), ط(٥), بيروت, دار الجيل, ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

(٥٢) **العين في اللغة والأدب**, د, علوي عبدالله طاهر, اليمن, عدن, صحيفة (١٤) أكتوبر, العدد (١٥٠٥٤) السنة (٤٢) , ١٤١٢هـ- ٢٠١١م.

(٥٣) **العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي**, مها أحمد محمد أبو حامد, رسالة ماجستير, جامعة النجاح, ٢٠١٠م .

(٥٤) **غريب الحديث لابن قتيبة**, ج(٣), ت: د. عبدالله الحبوري, ط(١), بغداد, مطبعة العاني, ١٣٨٧هـ .

(٥٥) **فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري**, للإمام أحمد بن حجر العسقلاني, ت: محمد فؤاد عبدالباقي, (د.ط) ، الرياض ، المكتبة السلفية ، ١٣٧٩هـ.

(٥٦) **فصول في فقه العربية** , رمضان عبدالتواب, ط(٦), القاهرة, دار الخانجي, ١٤٢٠هـ- ١٩٩١م .

(٥٧) **فقه اللغة وسر العربية** , الثعالبي, ط(١), بيروت, مكتبة لبنان ناشرون, ١٩٩٧م .

(٥٨) **في اللغة والأدب دراسات وبحوث** , د. مجمود محمد الطناجي ج(٢), (د.ط) ، بيروت, دار الغرب الإسلامي, ٢٠٠٢م.

(٥٩) **الكامل في اللغة والأدب**, محمد بن يزيد المبرد, أبو العباس, ت: محمد أبو الفضل إبراهيم, ج(٢), ط(٣), القاهرة, دار الفكر العربي, ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٦٠) **لسان العرب**, لابن منظور, ج(٩), ط(١), بيروت, إحياء التراث , ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٦١) **لغة الجسد في القرآن الكريم**, أسامة جميل عبدالغني ربايعة, رسالة ماجستير , جامعة النجاح الوطنية, ٢٠١٠م.

(٦٢) **لغة العيون**, أبو الفداء, محمد عزت محمد عارف,(د.ط) ، القاهرة, دار الفضيلة, ١٩٩٦م.

(٦٣) **اللغة والحواس**, جبر يحيى , ط(١), نابلس, ١٩٩١م .

(٦٤) **مجالس ثعلب** , لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب , ت: عبدالسلام محمد هارون, ط(٢), مصر, دار المعارف, ١٩٦٠م.
(٦٥) **المزهر في علوم اللغة** , ج(١), جلال الدين السيوطي, ت: محمد جاد مولى, ومحمد أبو الفضل إبراهيم, وعلي محمد البجاوي, ط(١), بيروت, صيدا, المكتبة العصرية, ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
(٦٦) **المستطرف في كل فن مستظرف**, بهاء الدين أبي الفتح محمد الأبشيهي, ج(٢), ت: إبراهيم صالح, ط(١), بيروت, دار صادر , ١٩٩٩م.
(٦٦) **خزانة الأدب وغاية الأرب**, ج(٢), تقي الدين أبي بكر علي بن عبدالله الحموي الأزراري, ط(١), بيروت, دار ومكتبة الهلال, ١٩٨٧.
(٦٧) **معجم الأدباء**, شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ببن عبدالله الرومي الحموي, ج(٣), , ت: إحسان عباس, ط (١) ، بيروت, دار الغرب الإسلامي, ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
(٦٨) **المفردات في غريب القرآن**, الراغب الأصفهاني, ط(٢), بيروت, دار المعرفة, ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
(٦٩) **المفضليات**, المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي, ت: أحمد محمد شاكر, وعبد السلام محمد هارون, ط(٦), القاهرة, دار المعارف,(د. ت) .
(٧٠) **مقاييس اللغة**, لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, ج(٤), ت: عبدالسلام محمد هارون, (د.ط) ، بيروت, دار الفكر, ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
(٧١) **منتهى الطلب من أشعار العرب** , محمد المبارك بن محمد ميمون, ت: د. محمد نبيل طريفي, ط(١), بيروت, دار صادر, ١٩٩٩م.
(٧٢) **الموطأ**, لابن مالك بن أنس, ت: أبو أسامة سليم بن عبد الهلالي , ج(٢), (د.ط) دبي, مكتبة الفرقان, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .
(٧٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**, مجد الدين أبو السعادات, ت: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي, ط(١), الرياض, دار ابن الجوزي, ١٤٢١هـ .

الهوامش والإحالات :

(١) النمل, الآية: (٨٨).
(٢) يونس, الآية: (١٠١).
(٣) البلد, الآية: (٨, ٩).
(٤) الإسراء, الآية: (٣٦).
(٥) النحل, الآية : (٧٨).
(٦) فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري, للإمام أحمد بن حجر العسقلاني, ت: محمد فؤاد عبدالباقي, المكتبة السلفية ، (د.ط) ١٣٧٩هـ , ٥٦٥٣/١.
(٧) الفلق الآية : (٥).
(٨) فتح الباري, مصدر سابق, (٥٧٤٠/١٠).
(٩) الدخان, الآية: (٥٤).
(١٠) ديوان جرير, ت: كرم البستاني , ط(١), بيروت, دار بيروت, ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م, ص (٤٩٢).
(١١) غافر, الآية : (١٩).
(١٢) النور, الآية: (٣٠).
(١٣) الواقعة, الآية: (٢٢-٢٣).
(١٤) الزخرف, الآية (٧١).
(١٥) الأنعام, الآية (٩٩).
(١٦) روضة المحبين ونزهة المشتاقين, لابن القيم الجوزية, ت: محمد عزيز شمس, ط(١) وز جدة , مجمع الفقه الإسلامي, دار عالم الفوائد, ١٤٣١هـ , ص(١٤٦). اللغة والحواس, جبر يحيى , ط(١), نابلس, ١٩٩١م, ص(٥٠), العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مها أحمد محمد أبو حامد, رسالة ماجستير, جامعة النجاح, ٢٠١٠م, ص(١٩).
(١٧) فتح الباري, مرجع سابق, ١٩٠٩/٤.
(١٨) النساء, الآية: (١٥).
(١٩) المائدة, الآية(٤٥).
(٢٠) للتوسع ينظر: العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مصدر سابق, ص(٢٠).
(٢١) الحواس, الإنسانية في القرآن الكريم, محمد طالب مدلول, ط(١), بيروت, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٧م, ص(١٨).
(٢٢) للتوسع. ينظر: علم الدلالة, د. أحمد مختار عمر, ط (٢), القاهرة, عالم الكتب, ١٩٨٨م, ص(١٥٣), فصول في فقه العربية رمضان عبدالتواب, ط(٦), القاهرة, دار الخانجي, ١٤٢٠هـ/ ١٩٩١م, ص(٣٢٦).
(٢٣) عبس, الآية : (١).

(٢٤) عبس , الآية : (٣٨-٣٩).
(٢٥) الجامع الكبير, للإمام أبي عيسى محمد الترمذي, ط(١), ت: د. بشار عواد معروف, بيروت, دار الغرب الإسلامي, ١٩٩٦م, ١٩٥٦/٣.
(٢٦) لسان العرب, لابن منظور, ج(٩), ط(١), بيروت, إحياء التراث , ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٦م, ص(٥٠٤- ٥١٠, (ع ي ن).
(٢٧) مقاييس اللغة, لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, ج(٤), ت: عبدالسلام محمد هارون, (د. ط) ، بيروت, دار الفكر, ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م, ص(١٩٩), (ع ي ن).
(٢٨) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٤), (ع ي ن).
(٢٩) تاج العروس من جواهر القاموس, لمحمد مرتضى الزبيدي, ج(٩), (د.ط) ، بيروت, مكتبة الحياة, (د.ت), ص(٢٨٧), (ع ي ن).
(٣٠) تاج العروس, المرجع السابق, ص (٢٨٧), (ع ي ن) , لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٤), (ع ي ن).
(٣١) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٦), (ع ي ن).
(٣٢) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص(٢٠٠), (ع ي ن).
(٣٣) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٤), (ع ي ن).
(٣٤) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص(٢٠٠), (ع ي ن).
(٣٥) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص (٢٨٨), (ع ي ن).
(٣٦) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٧) , (ع ي ن).
(٣٧) مقاييس للغة , مرجع سابق, ج(٤), ص(٢٠٠) , (ع ي ن).
(٣٨) فقه اللغة وسر العربية , الثعالبي, ط(١), بيروت, مكتبة لبنان ناشرون, ١٩٩٧م, ص(٩٤).
(٣٩) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٧), (ع ي ن).
(٤٠) مقاييس اللغة , مرجع سابق, ج(٤), ص(٢٠٠), (ع ي ن).
(٤١) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥١٠), (ع ي ن).
(٤٢) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٨٩), (ع ي ن).
(٤٣) الصحاح, مرجع سابق, ج(٥), ص(١٧٤٠), (ع ي ن).
(٤٤) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٤), (ع ي ن).
(٤٥) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٨٨) ,(ع ي ن).
(٤٦) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص(١٩٩), (ع ي ن).
(٤٧) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٩), (ع ي ن).
(٤٨) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص(٢٠٠), (ع ي ن).
(٤٩) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٧), (ع ي ن).

(٥٠) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص٢٠٤), (ع ي ن).

(٥١) المرجع السابق, ص (٢٠٤), (ع ي ن).

(٥٢) الصحاح, لأبي نصر إسماعيل الجوهري, ط(١)' بيروت, إحياء التراث (١٤١٩هـ /١٩٩٩م) , ص١٧٤٠, (ع ي ن).

(٥٣) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٨٨) (ع ي ن).
(٥٤) الصحاح, مرجع سابق, ص(١٧٤١), (ع ي ن).
(٥٥) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٨), (ع ي ن).
(٥٦) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٥), (ع ي ن).
(٥٧) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص(١٩٩), (٢٠٠), (ع ي ن).
(٥٨) لسان العرب, المرجع السابق, ج(٩), ص(٥٠٤), (ع ي ن).
(٥٩) الصحاح, المرجع السابق, ج(٥), ص(١٧٤١), (ع ي ن).
(٦٠) مقاييس اللغة , المرجع السابق , ج(٤), ص (٢٠٣) , (ع ي ن).
(٦١) تاج العروس, المرجع السابق, ج(٩) , ص ص(٢٨٨), (ع ي ن).
(٦٢) الصحاح, المرجع السابق, ج(٥), ص(١٧٤٠), (ع ي ن).
(٦٣) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٧), (ع ي ن).
(٦٤) مقاييس اللغة, مرجع سابق, ج(٤), ص(٢٠٣٠), (ع ي ن).
(٦٥) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٨٨), (ع ي ن).
(٦٦) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٩), (ع ي ن).
(٦٧) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٩١), (ع ي ن).
(٦٨) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥١٠), (ع ي ن).
(٦٩) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٨٨), (ع ي ن).
(٧٠) الصحاح, مرجع سابق, ج(٥), ص(١٧٤١), (ع ي ن).
(٧١) تاج العروس, المرجع السابق, ص(٢٩٣), (ع ي ن).
(٧٢) لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٨), (ع ي ن).
(٧٣) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٨٨), (ع ي ن).
(٧٤) الصحاح, مرجع سابق, ج(٩), ص(١٧٤٠), (ع ي ن).
(٧٥) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٢٩٢) , (ع ي ن).
(٧٦) المرجع السابق, ج(٩), ص(٢٨٩), (ع ي ن)، لسان العرب, مرجع سابق, ج(٩), ص(٥٠٧), (ع ي ن).
(٧٧) الصحاح, مرجع سابق, ج(٥), ص(١٧٤١) (ع ي ن).
(٧٨) مريم, الآية، (٢٩).

(٧٩) آل عمران, الآية، (٤١).
(٨٠) البلد, الآية، (٨).
(٨١) العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مصدر سابق, ص(١٥).
(٨٢) الحج, الآية، (٤٦).
(٨٣) الذاريات, الآية، (٢١).
(٨٤) الغاشية, الآية، (١٧).
(٨٥) الطارق, الآية، (٥).
(٨٦) فصلت, الآية، (٥٣).
(٨٧) الملك, الآية (٣).
(٨٨) ق , الآية (٦).
(٨٩) ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم, د. خولة عبيد خلف الدليمي, ط(١), بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م, ص(١١٩).
(٩٠) يوسف, الآية (٨٤).
(٩١) الأحزاب, الآية (١٩).
(٩٢) طه, الآية (٤٠).
(٩٣) غافر, الآية (١٩).
(٩٤) النور, الآية (٣٠).
(٩٥) الطور, الآية (٢٠).
(٩٦) هود, الآية (٣٧).
(٩٧) المؤمنون, الآية (٣٧).
(٩٨) طه, الآية (٣٩).
(٩٩) الطور, الآية (٤٨).
(١٠٠) القمر, الآية (١٤).
(١٠١) الكليات, لأبي البقاء أيوب الكفوي, ت: د. عدنان , ومحمد المصري , ط(٢), بيروت , مؤسسة الرسالة, ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م, ص(٦٤٢).
(١٠٢) القمر, الآية (١٢).
(١٠٣) الأعراف, الآية (١٦٠).
(١٠٤) الكهف, الآية (٨٦).
(١٠٥) تاج العروس, مرجع سابق, ج(٩), ص(٣٨٧) , (ع ي ن).
(١٠٦) الحواس الإنسانية في القرآن الكريم, مصدر سابق, ص(٧٤).
(١٠٧) المفردات في غريب القرآن, الراغب الأصفهاني, ط(٢), بيروت, دار المعرفة, ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م, ص(٣٥٨).
(١٠٨) الجامع الكبير, مرجع سابق, ١٦٣٩/٣.

(١٠٩) فتح الباري, مرجع سابق, ٣٢٤٣/٦.
(١١٠) سنن ابن ماجة, لابي عبدالله محمد القزويني, ت: محمد فؤاد عبدالباقي,(د.ط) ،دار إحياء الكتب العربية, (د.ت), ١٤٧٤/٢.
(١١١) فتح الباري, مرجع سابق, ٦٦٠/٢.
(١١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات, ت: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي, ط(١), الرياض, دار ابن الجوزي, ١٤٢١هـ, ص(٦٥٥).
(١١٣) فتح الباري, مرجع سابق, ١٣٠٣/٣.
(١١٤) المرجع السابق, ١٣٠٤/٣.
(١١٥) غريب الحديث لابن قتيبة, ج(٣), ت: د. عبدالله الجبوري, ط(١), بغداد, مطبعة العاني, ١٣٨٧هـ, ص(٧٥٤).
(١١٦) فتح الباري, مرجع سابق, ٢٣٦٨/٥.
(١١٧) المرجع السابق, ٢٦٨٧/٥.
(١١٨) فتح الباري, مرجع سابق, ٤١٧٩.
(١١٩) صحيح مسلم , للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, ت: محمد فؤاد عبدالباقي, ط(١), القاهرة, دار الحرب , ١٤١٢هـ - ١٩٩١م, ٩٠١/١.
(١٢٠) فتح الباري, مرجع سابق, ٣٠٥/٦.
(١٢١) المرجع السابق, ٤١٧٩/٧.
(١٢٢) زاد المعاد, في هدي خير العباد, ج٤, لابن القيم الجوزية , ت: شعيب الأرنؤوط, وعبدالقادر الأرنؤوط, ط(٢٦), بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م, ص (١٥٤).
(١٢٣) الفلق, الآية (٥).
(١٢٤) صحيح مسلم, مرجع سابق, ٢١٨٨/١.
(١٢٥) فتح الباري, مرجع سابق, ٥٧٠٥/١٠.
(١٢٦) صحيح مسلم, مرجع سابق, (٢١٨٦).
(١٢٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة, ج(٣), محمد ناصر الدين الألباني, حديث رقم (١٢٤٩), (د.ط) ، الرياض, مكتبة المعارف ٤١٥هـ- ١٩٩٥م, ص(٢٥٠).
(١٢٨) فتح الباري, مرجع سابق, ٣٣٧١/٦.
(١٢٩) آكلة الخضراء: المواشي ، امتدت خاصرتاها: امتلأ بطنها .
(١٣٠) فتح الباري, مرجع سابق, ١٤٦٥/٣.
(١٣١) الموطأ, لابن مالك بن أنس, ت: أبو أسامة سليم بن عبدالهلالي , ج(٢),، (د.ط) ، دبي, مكتبة الفرقان, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م, ص(٤٩٤).
(١٣٢) السنن الصغرى للنسائي (المجتبى), لأبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي, ج(٧), ت: عبدالفتاح أبو غدة, ط(٢), حلب, مكتبة المطبوعات الإسلامية , ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م, ص(٣٩٣٦).

(١٣٣) السنن الكبرى للنسائي , للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي, ج(٤), ت: د.عبدالغفار سليمان البنداري, وسيد كسروي حسن, ط(١), بيروت, دار الكتب العلمية ١٤١١, ١٩٩١م, ص(٦١٥٦).
(١٣٤) فتح الباري, مرجع سابق, ٢٣١٢/٤.
(١٣٥) سنن ابن ماجة, مرجع سابق, ٢٧٣٩/٢.
(١٣٦) سنن أبي داود, لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي, ج(٣), ت: عزت عبيد الدعاس, وعادل السيد, ط(١), بيروت, دار ابن حزم, ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م, ص(٣٤٦٢).
(١٣٧) فتح الباري, مرجع سابق، ٤١٩٧/٧.
(١٣٨) المرجع السابق, ١١٠٠/٢
(١٣٩) المرجع السابق, ١١٠٠/٢
(١٤٠) للتوسع ينظر: العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مصدر سابق, ص(٢٢).
(١٤١) شرح ديوان علقمة عبده الفحل, ت: د. حنا نصر الحتي, ط(١), بيروت, دار الكتاب العربي , ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م, ص(٧١).
([١٤٢]) أي بلونين مختلفين.
(١٤٣) شرح ديوان علقمة الفحل, مرجع سابق, ص(٧١).
(١٤٤) ديوان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) , ت: عبدالرحمن المصطاوي, ط(٣), بيروت, دار المعرفة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م, ص(١٤٣).
(١٤٥) ديوان جرير , مرجع سابق, ص(٤٩٢).
(١٤٦) الواقعة, الآية: (٢٢-٢٣).
(١٤٧) ديوان بشار بن برد, ج(٤), ت: محمد الطاهر بن عاشور, (د.ط) ، القاهرة, لجنة التأليف والترجمة, ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م, ص(١٩٤).
(١٤٨) ديوان علي بن الجهم, ت: خليل مراد, ط(٢), المملكة العربية السعودية, وزارة المعارف, ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م, ص(١٤١).
(١٤٩) ديوان الخنساء, شرح ثعلب أبو العباس النحوي الشيباني, ط(١), ت: أنور أبو سويلم, عمان, جامعة مؤتة, دار عمار, ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م, ص٣٧٨, (٣٨٦).
([١٥٠]) القذى: التراب والقذارة في العين, فتصاب بالمرض.
(١٥١) ديوان عمر بن أبي ربيعة, ت: فايز محمد , ط(٢), لبنان, بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤١٦هـ, ١٩٩٦م, ص(٣١١).
(١٥٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة, مرجع سابق, ص(٣٨٣).
(١٥٣) الشوقيات, أحمد شوقي, ج(٢), ط(١١), بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م, ص(١٧٩).

(١٥٤) ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد التميمي, البغدادي (حيص بيص), ج(٣), ت: مكي السيد جاسم, وشاكر هادي, ط(١), ١٩٧٥م, ص (٤٢٩), (٤١٥), معجم الأدباء, شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ببن عبدالله الرومي الحموي, ج(٣), ط(١), ت: إحسان عباس, بيروت, دار الغرب الإسلامي, ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م, ص(١٣٥٥).

(١٥٥) المستطرف في كل فن مستظرف, بهاء الدين أبي الفتح محمد الأبشيهي, ج(٢), ت: إبراهيم صالح, ط(١), بيروت, دار صادر , ١٩٩٩م, ص(١٧٦), وقيل: من شعر شهاب الدين أحمد الحاجي كما ذكر في خزانة الأدب وغاية الأرب, ج(٢), تقي الدين أبي بكر علي بن عبدالله الحموي الأزراري, ط(١), بيروت, دار ومكتبة الهلال, ١٩٨٧, ص(٢٠١).

(١٥٦) الواقعة, الآية: (٢٢-٢٣).

(١٥٧) طه, الآية: (٤٠).

(١٥٨) ديوان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) , مرجع سابق, ص(٧٧).

(١٥٩) المرجع السابق, ص(٤٢).

(١٦٠) المرجع السابق, ص(٨٦).

(١٦١) ديوان الأعشى الكبير ميمون قيس, ت: د. محمد حسين, ط(١), مصر, مكتبة الآداب, ١٩٥٠م, ص(٢٢٣).

([١٦٢]) أي تخرقه الرياح.

(١٦٣) ديوان حسان بن ثابت(رضي الله عنه) , ت: عبدأ مهنا, ط(٢), بيروت, دار الكتاب العلمية, ١٤١٤هـ - ١٩٩٤, ص(٦١), (٦٣).

(١٦٤) ديوان أمية بن أبي الصلت, ط(١), ت: د. سميح جميل الجبيلي, بيروت, دار صادر, ١٩٩٨م, ص(١٠٠).

(١٦٥) الأعراف, الآية (١٦٠).

(١٦٦) ديوان المتوكل الليثي, د. يحيى الجبوري, ط(١), بغدد, جامعة بغداد, مكتبة الأندلس, (د.ت), ص(٢٦٣) .

(١٦٧) مجالس ثعلب , لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب , ت: عبدالسلام محمد هارون, ط(٢), مصر, دار المعارف, ١٩٦٠م, ص (١٧٥).

(١٦٨) ديوان مجنون ليلى, ت: عبدالستار أحمد فراج, ط(١), مصر , مكتبة مصر, ١٩٧٩م, ص(٦٥).

(١٦٩) ديوان جميل بثينة, (د.ط) ، بيروت, دار بيروت للطباعة والنشر, ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م, ص(٦٨).

(١٧٠) لسان العرب, مرجع سابق, ص(٥٠٦), (ع ي ن).
(١٧١) شعر الزبرقان بن بدر, وعمرو بن الأهتم, ت: د. سعود محمود عبدالجابر, ط(١), بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م, ص(٩٣).
(١٧٢) ديوان الراعي النميري , ت: داينهرت فايبرت, بيروت, دار النشر فرانتس, ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م, ص(٧٢).
(١٧٣) العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مصدر سابق, ص(٢٧٠).
(١٧٤) منتهى الطلب من أشعار العرب , محمد المبارك بن محمد ميمون, ت: د. محمد نبيل طريفي, ط(١), بيروت, دار صادر, ١٩٩٩م, ص(٩١).
([١٧٥]) أناة: امرأة رزينة هادئة, تخايل: تتمايل, تروقها: تعجبها.
(١٧٦) لسان العرب, مرجع سابق, ص(٤١٧), (ج ي س) , المؤتلف والمختلف , ت: د. ف. كرنكو, ط(٢), بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٢هـ - ١٩٣٨, ص(٣٨).
(١٧٧) لسان العرب, مرجع سابق, ص(٥٠٦), (ع ي ن) , ديوان الهذليين , ت: أحمد الزين, محمود أبو الوفا, (د.ط) ، مصر, دار الكتب المصرية, ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م, ص(٣٣).
(١٧٨) لسان العرب, مرجع سابق, ص(٥٠٩), (ع ي ن) , ديوان ابن مقبل , ت: د. عزة حسن, (د.ط) ، لبنان, بيروت, دار الشرق العربي, ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م, ص(٢٠٨).
([١٧٩]) عينتها: مادة الحرب, علالة: بقية اللبن في الضرع, السيد: الذئب, المارد: الشديد القوي, السدم: الهائج.
(١٨٠) شعر الأحوص الأنصاري, ت: عادل سليمان جمال, د. شوقي ضيف, ط(٢), القاهرة, مكتبة الخانجي, ١٤١١هـ - ١٩٩٠م, ص(٢٠٦).
(١٨١) شأتك: بعدت عنك, الأبرق: اسم منزل, المهرق: الصحيفة.
(١٨٢) ديوان أبي النجم العجلي, ت: د.محمد أديب عبدالواحد جمران,(د.ط)، دمشق, مجمع اللغة العربية, ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م, ص(٤٣٠).
(١٨٣) لسان العرب, ج(٥), مرجع سابق, ص(٢٣) (ر ش ن).
(١٨٤) لسان العرب, ج(٩), مرجع سابق, ص(٥٠٨), (ع ي ن).
(١٨٥) لسان العرب, ج(٨), مرجع سابق, ص(٢١٣). (ط ح ن).
(١٨٦) ديوان ذي الرمة, ج(٣), ت: عبدالقدوس أبو صالح, ط(٢), بيروت, مؤسسة الإيمان, ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م, ص(١٧٣٩).
(١٨٧) تجلي: تنظر, فلا تنبو: أي لا ترفع رأسها.
(١٨٨) طه , الآية :(٣٩).
(١٨٩) ديوان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه), مرجع سابق, ص(١٤٣).

(١٩٠) تهذيب اللغة, ج(٣), محمد بن أحمد الأزهري الهروي, ت: محمد عوض مرعب, ط(١), بيروت, دار إحياء التراث, ٢٠٠١م, ص(١٣٠).

(١٩١) المزهر في علوم اللغة, ج(١), جلال الدين السيوطي, ت: محمد جاد مولى, ومحمد أبو الفضل إبراهيم, وعلي محمد البجاوي, ط(١), بيروت, صيدا, المكتبة العصرية, ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. ص(٣٧٥).

(١٩٢) لسان العرب, ج(١), مصدر سابق, ص(٧٤), (أ ث ل).

(١٩٣) ديوان ذي الرمة , ج(١), مصدر سابق, ص(٦١).

([١٩٤]) منازعة: مجاذبة, أرب: حاجة.

(١٩٥) ديوان جرير , مرجع سابق, ص(١٩٥).

(١٩٦) شرح ديوان عنترة, الخطيب التبريزي, ت: مجيد طراد, ط(١), بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م , ص(٦٧).

(١٩٧) الشعور بالعورة, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي, ت: د. عبدالرزاق حسين, ط(١), الأردن, دار عمار, ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م, ص(١٠٨).

(١٩٨) ديوان إحسان بن ثابت (رضي الله عنه), مرجع سابق, ص(١٦٥).

(١٩٩) الكامل في اللغة والأدب, محمد بن يزيد المبرد, أبو العباس, ت: محمد أبو الفضل إبراهيم, ج(٢), ط(٣), القاهرة, دار الفكر العربي, ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م, ص(١٢٧).

(٢٠٠) ديوان العباس بن مرداس السلمي, ت: د. يحيى جبوري, ط(١), بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤١٢هـ - ١٩٩١م, ص(١٥٦).

(٢٠١) الفلق, الآية : (٥).

(٢٠٢) ديوان امرئ القيس, ت: مصطفى عبدالشافي ،(د.ط) , بيروت, دار الكتاب العلمية, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م, ص(١٦٢).

([٢٠٣]) ديوان الخنساء , مرجع سابق, ص(٣٨).

(٢٠٤) لسان العرب, ج(٩), مرجع سابق, ص(٥٠٧), (ع ي ن)

(٢٠٥) معجم الأدباء, مرجع سابق, ص(٤١٥).

(٢٠٦) تذوقها.

(٢٠٧) ضعف في الركبتين.

([٢٠٨]) المختار.

([٢٠٩]) كتاب الجيم في اللغة، لأبي عمر الشيباني.

([٢١٠]) كتاب العين في اللغة للخليل بن أحمد.

(٢١١) معجم الأدباء, مصدر سابق, ص(٤١٥), اتفاق المباني وافتراق المعاني, ط(١), سليمان بن بنين الدقيقي النحوي, ت: يحيى عبدالرؤوف جبر, عمان, دار عمار, ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥, ص: (١٠٧), (١٠٨).

(٢١٢) شرح ديوان علقمة الفحل, مصدر سابق, ص(٧١).

(٢١٣) المفضليات, المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي, ت: أحمد محمد شاكر, وعبدالسلام محمد هارون, ط(٦), القاهرة, دار المعارف, د. ت, ص(٨٣).

([٢١٤]) تعللت: تمنعت .

(٢١٥) شرح ديوان عنترة, مرجع سابق, ص(١٢٤).

(٢١٦) شرح ديوان علقمة, مرجع سابق, ص(٨٣).

([٢١٧]) بريناها: أتعبناها.

(٢١٨) شرح ديوان علقمة, مرجع سابق, ص(٨٣).

(٢١٩) العين في اللغة والأدب, د, علوي عبدالله طاهر, اليمن, عدن, صحيفة (١٤) أكتوبر, العدد (١٥٠٥٤) السنة (٤٢) , ١٤١٢/٢/١٠هـ ٢٠١١/١/١٥م.

(٢٢٠) عضو الأبصار.

(٢٢١) الشمس.

(٢٢٢) العيب.

(٢٢٣) الماء.

(٢٢٤) القبلة.

(٢٢٥) الناحية.

(٢٢٦) الريادة.

(٢٢٧) عضو الإبصار.

(٢٢٨) الليل.

(٢٢٩) الإصابة بالعين.

(٢٣٠) الجماعة.

(٢٣١) الإنسان.

(٢٣٢) الكبير.

(٢٣٣) المال.

(٢٣٤) السحاب.

(٢٣٥) المطر.

(٢٣٦) الظائر.

(٢٣٧) شعاع الشمس.

(٢٣٨) الخيار.

(٢٣٩) اليقين.

(٢٤٠) الشيء.
(٢٤١) الذهب.
(٢٤٢) النفس.
(٢٤٣) الشديد.
(٢٤٤) الحضور.
(٢٤٥) الباصرة.
(٢٤٦) تاج العروس, (عين) ج(٩), مرجع سابق ، ص(٢٨٧), طبقات الشافعية الكبرى, ج(٩), تاج الدين أبي نصر, عبدالوهاب علي بن عبدالكافي السبكي , ت: محمود محمد الطناحي , وعبدالفتاح محمد الحلو, ط(٧), بيروت: دار إحياء الكتب العربية, (د.ت), ص(٤١٦)-(٤٢٥), في اللغة والأدب دراسات وبحوث , د. محمود محمد الطناجي ج(٢), (د.ط) ، بيروت, دار الغرب الإسلامي, ٢٠٠٢م, ص(٥٩٦).
(٢٤٧) عين الإنسان.
(٢٤٨) الإصابة.
(٢٤٩) الكاشف.
(٢٥٠) ناحية.
(٢٥١) الذهب.
(٢٥٢) الأحد.
(٢٥٣) أهل الديار.
(٢٥٤) الخيار والأشرف.
(٢٥٥) عين الماء.
(٢٥٦) عين الماء.
(٢٥٧) عين الكلمة.
(٢٥٨) الجاسوس.
(٢٥٩) عين الميزان.
(٢٦٠) الشمس.
(٢٦١) النقد.
(٢٦٢) شعاع الشمس.
(٢٦٣) قبلة العراق.
(٢٦٤) اسم مكان.
(٢٦٥) الأنبار.
(٢٦٦) الثقب في المزادة.
(٢٦٧) العينة: نوع من البيوع.
(٢٦٨) المطر المستمر.

(٢٦٩) نفسي.
(٢٧٠) المعاينة والمشاهدة.
(٢٧١) النقرة في الركبة.
(٢٧٢) الشخص والصورة.
(٢٧٣) عين القطر وقيل: عين النظرة.
(٢٧٤) اسم لقرية بمصر.
(٢٧٥) الأخ الشقيق.
(٢٧٦) الأهل.
(٢٧٧) عين الشجر.
(٢٧٨) طائر معروف.
(٢٧٩) الضرر في العين.
(٢٨٠) البئر, والمزلة: أرض تزل بها القدم.
(٢٨١) المشترك.
(٢٨٢) كتاب العين.
(٢٨٣) حرف العين.
(٢٨٤) لغة الجسد في القرآن الكريم, أسامة جميل عبدالغني ربايعة, رسالة ماجستير , جامعة النجاح الوطنية, ٢٠١٠م, ص(١٠).
(٢٨٥) للتوسع ينظر: جسد الإنسان , مصدر سابق, ص(٨).
([٢٨٦]) لسان العرب, ج(٢), مرجع سابق, ص(٣٤٥).
(٢٨٧) جسد الإنسان, مصدر سابق, ص(١١), (١٢).
(٢٨٨) الإشارات الجسمية, كريم زكي حسام الدين, ط(٢), القاهرة, دار غريب, ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م, ص(٢١٤). لسان العرب, ج(١), مصدر سابق, ص(٢٣٧), (أن ف) الإشارات الجسمية ، مصدر سابق ، ص (٢١٤).
([٢٨٩]) ديوان الهذليين , لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري, عبيد السكاربة أحمد فراج, ومحمود محمد شاكر,(د.ط) ، القاهرة, مكتبة العروبة (د. ط) ، (د.ت), ص(٣٨٥).
(٢٩٠) للتوسع ينظر: الإشارات الجسمية, مصدر سابق, ص(١٤١).
(٢٩١) للتوسع ينظر: الإشارات الجسمية, المصدر السابق, ص(٢٢٢).
(٢٩٢) طه, الآية : (١٨).
(٢٩٣) ديوان العباس بن الأحنف, ت: عاتكة الخزرجي, (د.ط)، القاهرة, دار الكتب المصرية, ١٣٧٣-١٩٥٤م, ص(١٨٧), (١٢٠).
(٢٩٤) للتوسع ينظر: الإشارات الجسمية, مصدر سابق, ص(٢٧).
(٢٩٥) للتوسع ينظر: جسد الإنسان , مصدر سابق, ص(٣٧-٣٩).

(٢٩٦) النجم, الآية (٦٠).
(٢٩٧) الفرقان, الآية (٢٧).
(٢٩٨) آل عمران, الآية (١١٩)
(٢٩٩) إبراهيم, الآية (٤٣).
(٣٠٠) السجدة, الآية (١٢).
(٣٠١) المنافقون, الآية (٥).
(٣٠٢) البقرة, الآية (١٤٤).
(٣٠٣) الملك, الآية (٢٢).
(٣٠٤) لقمان, الآية (١٨).
(٣٠٥) الإشارات الجسمية, مصدر سابق, ص(١٧٢).
(٣٠٦) فتح الباري, مصدر سابق, ٧٢٨٧/١٣.
(٣٠٧) المرجع السابق, ٩/(٥٣٠٤).
(٣٠٨) القيامة, الآية (٢٩).
(٣٠٩) البقرة, الآية (١٩).
(٣١٠) الذاريات, الآية (٢٩).
(٣١١) الإسراء, الآية(٣٧).
(٣١٢) الفرقان, الآية (٣٦).
(٣١٣) الأنفال, الآية (٣٥).
(٣١٤) الكهف, الآية (٤٢).
(٣١٥) فتح الباري، مرجع سابق ، ٢٤٤٦/٥.
(٣١٦) الخصائص , لأبي الفتح عثمان بن جني, ج(١), ت: محمد علي النجار, القاهرة, دار الكتب المصرية, المكتبة العلمية, ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م, ص(٣٣).
(٣١٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي, ج(١), ص(١), ت: محيي الدين عبدالحميد, ج(١), ط(٥), بيروت, دار الجيل, ١٤٠١هـ- ١٩٨١م, ص(٣٠٢), (٣٠٩).
(٣١٨) البيان والتبيين , لأي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ, ت: حسن السندوي , ط(١), القاهرة, المكتبة التجارية, ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م, ص(٦٩).
(٣١٩) البيان والتبيين , مصدر سابق, ٦٩/١.
(٣٢٠) المصدر السابق, ٧٩/٣.
(٣٢١) الإشارات الجسمية, مصدر سابق, ص(٢٤).
(٣٢٢) المصدر السابق, ص(٣٧).
(٣٢٣) للتوسع ينظر: جسد الإنسان, مصدر سابق, ص(٨), وما بعدها.
(٣٢٤) يوسف, الآية (٨٤).

(٣٢٥) طه, الآية (٤٠).

([٣٢٦]) ديوان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) , مصدر سابق, ص(١٤٤).
([٣٢٧]) ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه, مصدر سابق, ص(٢٣).
([٣٢٨]) ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه , مصدر سابق, ص(١٤٣).
(٣٢٩) البقرة, الآية (٢٥٥).

(٣٣٠) ديوان جميل بثينة , مرجع سابق, ص(٥٦).
(٣٣١) ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه, مرجع سابق, ص(١٣٦).
(٣٣٢) ديوان ابن الرومي, لأبي الحسن علي بن العباس بن جريح, ج(١), ت : حسين نصار, ط(٣), القاهرة, دار الكتب والوثائق القومية , ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م, ص(٢٤٨).
(٣٣٣) العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مصدر سابق, ص(٢٩), لغة العيون, أبو الفداء, محمد عزت محمد عارف, (د.ط) ، القاهرة, دار الفضيلة, ١٩٩٦م, ص(١٥).
(٣٣٤) الدخان, الآية (٥٤).
(٣٣٥) روضة المحبين ونزهة المشتاقين, لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية, ت: محمد عزيز شمس, ط(١) , جدة, مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي, دار عالم الفوائد, ١٤٣١هـ ص(١٤١).
(٣٣٦) العقد الفريد, لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي, ج(٢), ت: أحمد أمين ، وآخرون, (د.ط)، بيروت, دار الكتاب العربي, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م, ص(٣٦١).
(٣٣٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة , مرجع سابق, ص(٢١٠).
(٣٣٨) العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي, مصدر سابق, ص(٣٠).
(٣٣٩) ديوان ذي الرمة, مرجع سابق, ص(١٤).
(٣٤٠) المطففين , الآية (٣٠).
(٣٤١) الإشارات الجسمية, مصدر سابق, ص(١٨٠).
(٣٤٢) الشورى, الآية (٤٥).
(٣٤٣) ديوان مجنون ليلى, مرجع سابق, ص(١٢٥).
([٣٤٤]) الشذر: النظر في مؤخرة العين، وينظر : البيان والتبيين, مرجع سابق, ٧٠/١.
(٣٤٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة, مرجع سابق, ص(١٢٦).
(٣٤٦) للتوسع ينظر: جسد الإنسان, مصدر سابق, ص(٤٠), وما بعدها.
(٣٤٧) طوق الحمامة في الألفة والألفات, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي, ت إحسان عباس, ط(٢), بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٨٧م, ص(١٣٦).
(٣٤٨) المرجع السابق, ص(١٣٧).
(٣٤٩) للتوسع ينظر : مباحث لسانية في ظواهر قرآنية،د. مهدي أسعدعرار،ط(١)،بيروت،دارالكتب،العلمية،٢٠٠٨م ،ص (١٧٧-١٨٢) .